

مجلة
غرفة 19
العدد الأول - تشرين الأول 2021
دورية اجتماعية ثقافية فصلية
وليمة الحبر
داخل العدد
مسيرة سفير
وجهة نظر
خيوط تشدنا
مشاكسة غنائية
أدب، فنون، منوعات
اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩
اخلاص فرنسيس
franciseklas
اخلاص فرنسيس
eklasfr88@yahoo.com
+1 (619) 559-6193



كلمة العدد

إخلاص فرنسيس

وليمة الحبر

أنا القلم السيّئ الحظّ في يد مَن لا يعرف التمرّد،
وأنا الحبر في وريد من عشق الإنسان والكتب، الألوف يشيّعون القلم إلى مثواه الأخير، يلتّفون حول نعشه الأبيض، يلقون النظرة الأخيرة على حبره المسجّى على الورق، القلم الذي سكن وجدان الناس يومًا، وخاض عنهم حروبهم، ملتفعًا بالبياض الذي لا يموت، يمدّ لسانه الأزرق متهكّمًا على كلّ من حوله، يسخر من أصابعهم التي تحاول أن تطال قامته، لتكسرها، يتصارعون على صفحات الحياة، يتسابقون على التسلّق، يشربون نخب الانتصارات الزائفة.
طوال عقود كان وما زال القلم دواء القهر، وسلاح العقل، بأيدي مَن خالفوا سنن النمطية، ونسّاجي الرؤى العصية على الخيانة، وسكين بيد من لا يحسن سمة الإخلاص، يلتفّ حول أعناقهم حبل صدق، فتفوح منهم رائحة العفن، وتفوح منه رائحة الياسمين.
أجيال وأجيال تترى تحتشد خلف هذا القلم، لعلّهم يخترقون سقف الإبداع، وقلّة مَن وصلوا متهيبين أمام جبروته.
إن كنت مسكونًا بالخوف فاعدل قبل أن يلتهمك الحب، وتغرق في دوّامته، وإن كنت مسكونًا بالإنسان فأجزل العطاء، واتبع الحرية، واستقِ من فيضه الأفقَ المعجون بصلصال الأمل، وكن سفيرًا لطيف السجايا، ودمعة الطفولة المنتشلة من الأنقاض، وصلاة ناسك في مضمار اليقين. شذّب أصابعك المجبولة بالإنسانية، وحطّم سلاسل الأنانية، واصنع من الغيوم عباءة مرصّعة بالنجوم، بالاختلاف والائتلاف، بالمغامرة والشغف، وبكلّ أشكال التضاد.
أصغ لصوت الريح، والإيقاعات الخارجة من كلّ ما يدور في فلكنا، من حفيف الشجر ومن صوت السكون في الحجر، موسيقا ممتدّة إلى ما لا نهاية.
تأرجح على دروب الدهشة، واخطف الأنفاس من رئة الكائنات، وليكن الإنسان قِبلتك السامية.
قل سأحبّك أيها القلم، وأشرب من حليبك، وأسقي العطاش على ضفاف الحلم.
سأقلم أظافر الموت، وأشتعل وأشتغل شعلة في منارة الإنسانية في قصيدة فولاذية، وهديل صفصافة ممتلئة بأغاني الطيور، وأحلام الرعاة، وجديلة رمادية على كتف عجوز وحيدة.
لا جدران تحدّ ريح الحبّ، والأحلام المجنونة، يكفي أن تضغط على زناد قلمك، ليجري نهرٌ من حبر أخضر، تُروى وتروي، تُحِبّ وتُحَبّ، تموت وتُحيا، وتحيي الموات، ولك الحياة.
إنّه القلم الذي به نسطّر العالم بضياء الأصغرين (القلب واللسان)، وما عدا ذلك قبض ريح.
أهلًا بكم في الغرفة ١٩ لنتناول معاً وليمة الحبر







رتبة إنسان

مع الدكتور عماد فغالي

هو مصطلحٌ في الأساس. قد أكون أنا أطلقتُه في مدوّناتي الأدبيّة. إنّه تعبيرٌ عن تحلّياتٍ بصفاتٍ إنسانيّة، أخلاقيّة قلْ وقِيَميّة تتجلّى في امرئٍ فردٍ أو جماعة، على الصعيد التصرّفيّ والعلائقيّ، اجتماعيًّا وعائليًّا ومهنيًّا، وفي المجالات كافّةً!

في سيرتي الأدبيّة، واردٌ أنّي أكتبُ الأدبَ الإنسانيّ. وإذا تعُدْ إلى مقالاتي الأدبيّة في ملفّات حفظها، تجدْ عناوين: حالات، مناسبات اجتماعيّة، مناسبات عائليّة، مواقف...

وهي كتاباتٌ تطالُ نفسي في حالاتها الإنسانيّة، أو مواقف في أحداثٍ ومناسبات... هذا لأنّ الأدب يعبّر عنّي، أو أنا أعبّر عن ذاتي به. من هنا قلتُ أكتب الأدب الإنسانيّ.

لمّا طلبتْ إليّ صديقتي الرقيقة إخلاص فرنسيس، الأديبة والناشطة الأدبيّة اللبنانيّة منذ المهجر الأميركيّ، أن أكتبَ زاويةً ثابتة في مجلّتها، اقترحتُ «رتبة إنسان»، قصدي أكتب فيها المقالات في الأدب الإنسانيّ. لكنّ رتبةَ إنسان، قصّةٌ في حدّ ذاتها. هي «رتبةٌ» يُحصَل عليها في التدرّج الإنسانيّ. قرأها صديقٌ قديمٌ لي على الفايسبوك، في نصٍّ لشاعرٍ من دوحتي، فجاء يستوضحني: «ما كان هذا الرجل قبلَ إعطائه هذا الشرف؟»

«رتبةُ إنسان»، ليس عنوانَ زاويةٍ أدبيّة في مجلّة. وقد لا يكونُ مسمّى نوعٍ أدبيّ يتفرّدُ به شاعرٌ أو أديب. «رتبةُ إنسان» حالةٌ أو قضيّة تُعالَجُ في رِفعةٍ إنسانيّة، متى بلغتْ قيَمًا، نبذتْ طبيعيًّا كلَّ دون، وطالت الإنسانَ في ملئه!

سأكتبُ الحالات الإنسانيّة والقضايا المطروحة من الزاوية الإنسانيّة أيضًا، وسأقدّم طروحاتٍ من وجهة نظري ربّما، لكنّها ترفع، علّنا نرتقي. وأطرح قناعات تحاكي المعتقدات الراسخة في الأعراف والتقاليد، لكن مغزولة بنَولِ الفكر والنقد البحثيّ، لنتمكّن من تصنيفها في «رتبةِ إنسان».

غرفة 19

دورية اجتماعية ثقافية فصلية

العدد الأول - تشرين الأول 2021





للتواصل معنا

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩

اخلاص فرنسيس

franciseklas

اخلاص فرنسيس

eklasfr88@yahoo.com

+1 (619) 559-6193

كلمة العدد



رئيسة التحرير

إخلاص فرنسيس

شخصية العدد



السفير السابق

الأستاذ مسعود معلوف

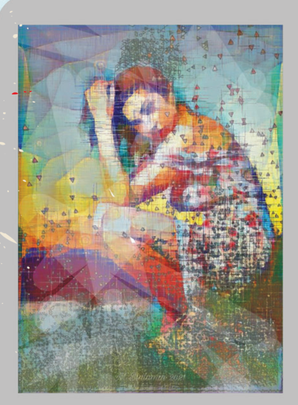
كتاب العدد



الزوجان العالمان

للدكتور أحمد العلاونة

لوحة العدد



الفنان التشكيلي

محمد بن الأمين



العدد الأول
تشرين الأول 2021

الفهرس

كلمة العدد 2
رتبة انسان.................... 3

قراءات أدبية

ليس للكردي إلا الريح............... 6
الزوجان العالمان 8
الريح وقنديل ديوجين............... 9
ساحرة قاسم .. اعرف نفسك...... 10

مقالات ثقافية

وجهة نظر في دور المثقّفين في لبنان.............................. 12
الاعلام وعالم الأطفال.. 14
ما بين ولادتين قصص الثورة وقصص الحرب................. 16
عندما تشيخ الطفولة.. 18
القراءة والزواج والعياذ بالله...................................... 20
دعوة إلى الطفولة... 22
مقال ألوف من الخيوط تشدنا.................................... 24
هل أشاكس الأغاني اللبنانية أم أكتفي بتنصت مُشاكساتها؟.... 25

القصة

تساؤلات مفتوحة على رحابة الحلم.......... 28
سيرة طلقة.. 30
اغتراب.. 30
أريد أن انتحر 31
هستريا 32

شعر

شذروان النور... 33
سلامًا.. 34
صمت 35
وجدتك 35
غرفة ١٩.. 35
حديث الأريج.. 36
وداعًا.. 37
متل الحلم.. 38
كنوز... 38
المحطة التالية... 38
محطات لنجوى من الدفتر الشهري.................. 39
الصورة صفراء.. 40

شخصيات

حوار مع السفير السابق
مسعود معلوف 42

قصص أطفال

من أرسم 52

مطبخ

مطبخ نجلا.......................... 55

نصيحة طبية

أسباب ومعالجة دوالي الساقين.... 56

فنون

لوحة العدد.......................... 58

تسريبة

طال الغياب او استحال عناق 60

ليس للكردي إلا الرّيح

الشاعر جميل داري

منذ بدايته الشعرية انحاز محمود درويش إلى جانب الإنسان المظلوم الباحث عن حصّته من ضوء الشمس.ففي شبابه المبكّر كتب عن القضية الكردية المشتعلة في العراق مديناً الأنظمة العربية التي تضطهد الجميع :

هل خرّ مهركَ يا صلاحَ الدينِ
هل هوتِ البيارقْ
هل صارَ سيفكَ.. صارَ مارقْ
الموتُ للزرّاعِ إن قالوا: لنا ثمنُ الترابْ
الموتُ للعمّاَلِ إن قالوا: لنا ثمنُ العذابْ
الموتُ للأكرادِ إن قالوا:
لنا حقُّ التنفّس والحياةْ
...
نيرونُ ماتَ ولم تمتْ روما بعينيها تقاتلْ
وحبوبُ سنبلةٍ تجفُّ ستملأُ الوادي سنابلْ
...
إلى سليم بركات
ليسَ للكرديّ الّا الريحُ
الكُرْدَ يقتربونَ من نارِ الحقيقةِ،
ثمّ يحترقونَ مثلَ فراَشةِ الشُّعَراءِ
ليسَ للكرديِّ إلاّ الريحُ تسكنُهُ ويسكُنُها.
وتُدْمِنُه ويُدْمنُها، لينجوَ من
صفاتِ الأرضِ والأشياءِ ..

قصيدة فكّرْ بغيرِكَ مجموعة لوحات أو مشاهد يجمعها خيط واحد:

وأنت تُعدُّ فطورَكَ، فكّرْ بغيرِكَ   لا تنسَ قوتَ الحمامْ

يخاطب الفئة الغنية التي ما إن تصحو تجد الطعام، فيطلب منها تقديم بعضه إلى الجياع الذين لا يجدون قوت يومهم حتى أنه يدعو إلى إطعام الطيور التي تجمّل الطبيعة، وركّز على الرفق بالحيوان.

هؤلاء الجياع لهم نفس أحلام المتخمين، لكنْ ظروف ما جعلتهم جياعا وجعلتك شبعان، فما اغتنى غنيّ إلا بفقرِ فقيرٍ.

وأنتَ تخوضُ حروبَكَ، فكِّرْ بغيركَ
لا تنسَ منَ يطلبونَ السلامْ.

يخاطب المحاربين قائلا:

إنّ هناك حياة أخرى غير الحرب،
وناسا متعطّشين إلى الأمن والسلام.

الخطاب موجّه لدعاة الحرب والدمار الذين يجدون فيها ضالّتهم المنشودة.

وأنت تسدّدُ فاتورةَ الماءِ،
فكّر بغيركَ من يرضعونَ الغمامْ

هنا يخاطب هؤلاء القادرين على استهلاك الماء لهم ولمشاريعهم إلى درجة الإسراف، فهناك من يحتاج إلى قطرة ماء كحاجة الرضيع إلى قطرة حليب لا تتمّ الحياة دونها.

وأنت تعودُ إلى البيتِ، بيتكَ، فكّرْ بغيرِكَ لا تنسَ شعبَ الخيامْ .

إنّ الشاعر هنا يعبّر عن حزنه وغضبه الدفين من تجاهل حقوق اللاجئين الفلسطينيين وغير الفلسطينيين الذين يفترشون الأرض ويلتحفون السماء.
هناك الملايين الذين فقدوا كلّ شيء، ليعيشوا في تلك الخيام البائسة، المنسية.

...

وأنتَ تنامُ وتحصي الكواكبَ ، فكّرْ بغيرِكَ ثمَّةَ من لم يجدْ حيّزاً للمنامْ

إنهم المشردون الذين لا مأوى لهم بسبب الحروب والدمار وهدم البيوت .
هم لا يريدون إلا حيّزًا بسيطًا على قدر أحلامهم البسيطة ربما يستطيعون فيه رؤية الكواكبِ...

...

وأنت تحرّر نفسك بالاستعارات، فكِّر بغيرِكَ
مَنْ فقدوا حقّهم في الكلامْ

على كلّ كاتب أن يستخدم كتابته في خدمة الإنسانية والمجتمع، فالفنّ للحياة وليس الفن للفن.

وأنتَ تفكّرُ بالآخرينَ البعيدينَ، فكِّرْ بنفسكَ،
قل: ليتني شمعةٌ في الظلام.

على الإنسان ألّا يكون أنانيا يعمل لنفسه فقط بل عليه التضامن مع المظلومين مهما كانت جنسياتهم . كما قال ناظم حكمت:

إذا لم أحترق أنا ولم تحترق أنت فمن أين سيأتي النور.







الزوجان العالمان

هذا الكتاب يحوي موضوعاً مستوحى من الطرائف والفرائد في علومنا العربية، يضم تراجم مختصرة للأزواج من العلماء المعاصرين الذين جمعهم العلم والأدب والفكر والإبداع، مرتبين على حروف المعجم، من مختلف البلاد العربية، اعتمد فيه مؤلفه مصادر متنوعة من قراءاته واطلاعه الدقيق على الواقع الثقافي وصلاته بالعلماء والأدباء.

ويلاحظ أن إنتاجهما العلمي قد ازداد بعد الزواج، وأن قسماً منه كان بالاشتراك بينهما.

ولم يختص الكتاب بحقل علمي محدد لأنه يتناول جوانب إبداعية في العلوم الإنسانية وسواها. وجاء مختصراً ليشير إلى الظاهرة، فهو يوضح حالة موجودة في حياتنا الثقافية



الريح وقنديل ديوجين

(قراءة في قصة « مواجهة »
للروائية لونا قصير)



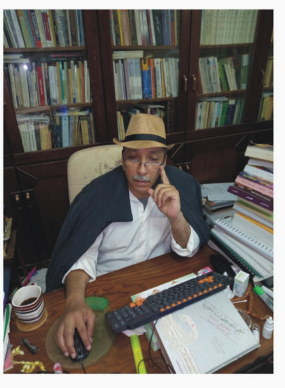
الأديبة لونا قصير

د. جوزاف ياغي الجميل

مواجهة.. قصة قصيرة للأديبة لونا قصير.
مواجهة بين فريقين من الغيوم. وحلبة الصراع هي السماء.
مواجهة تحمل في أعماقها صورة عن الواقع اللبناني.
ألم يقل الأديب يونس الابن: لبنان يا قطعة سما؟
وقطعة السماء هذه شكلت مسرحا للصراع بين الإخوة.
أما الحَكَم فهي الشمس. والشمس رمز للحق والحقيقة. تحاول الفصل بين المتنازعين، ولكن.. بلا فائدة.
هي الحرب العبثية بين الإخوة الأعداء، في كل زمان ومكان. حرب بين البشر على خيرات هي ملك الجميع. و»السماء واسعة» تمنح خيراتها للجميع، بلا استثناء.
من المسؤول عن هذا الصراع؟
إنه الريح. بما تحمله من دلالات موغلة في الرمزية. ريح الخلاف، وريح الأنانية، والأهواء، والطمع. ريح الرغبة في السيطرة حتى على السماء.
والسماء فكرة رمزية، وليست مكانا جغرافيا. إنها رمز للعقائد والمذاهب المتصارعة على فكرة أن الله ملك لها، لا للآخرين، وأن الحق في جانبها. عقائد تعانق القشور وترذل الجوهر.
مواجهة قصير تتخطى القصة الرمزية إلى قصة فلسفية بامتياز. هي قصةالصراع الأزلي الأبدي بين أتباع الأديان السماوية. يتصارعون على امتلاك الله. والله ملك للجميع. أما الشمس فهي تناص أسطوري يعيدنا إلى الشمس الإله، في الحضارات القديمة.
بين الشمس والريح صراع لا ينتهي، هوصراع الخير والشر. والشر قادر على التأثير في البشر الضعفاء، منذ تفاحة حواء، إلى عصر أسلحة الدمار الشامل. كأن الأديبة تقول على لسان الشمس الإله / الله : أنا خلقتكم لتتعارفوا لا لتتقاتلوا. خلقتكم للحياة لا للموت. فما بالكم تسيرون في درب الظلمات، وتهملون النور؟
والأرض، في الفلسفة الكونية، متلقٍ وموطئٌ لقدمي الله. هي أرض المنفى، بعد طرد آدم من السماء.
في قصة المواجهة لقاء بين العناصر الأربعة المتصارعة في ذات الإنسان: الشمس هي النور، أي الأنا الأعلى في الذات الإنسانية، تحاول إيقاف الشر، ولكنه لا يستجيب. والهواء هو الريح، أهواء الإنسان، بلال «هو» الذي يدفعه إلى الحرب من أجل إشباع حاجاته الحيوانية. والماء هو دموع الأرض، بكاؤها على إنسان فقد إنسانيته، وانقاد لأهوائه وجهله والنزوات. أما التراب فهو الأرض، قنديل ديوجين الذي يحاول البحث عن الخير الأسمى، ولكنه لا يجده. أرض تبحث عن السلام. ولاسلام مع الجهل والأنانية والصراع.
الأرض هي الأديبة تبكي على واقع الإنسان الغارق في أحقاده والأنانيات. تبكي لأنها عاجزة عن خلق مدينتها الفاضلة، مدينة الله على الأرض، حيث السلام المبني على المعرفة؛ لأن الإنسان عدو ما يجهل. والخطوة الأولى في المعرفة هي معرفة الذات، على حد قول الفيلسوف الإغريقي، سقراط.
لونا قصير، أيتها الزرقاء النبية، تحذرين الناس من الشر، وتهدينهم إلى النور. ولكنهم في غيّهم ماضون. تكونين الشمس حينًا، والأرض حين تتواضعين. فهل يقرأ الناس ما تكتبين، ويتعظون؟ وإن قرأوا هل يفهمون ويفقهون؟
مواجهتك هي رسالة الأديب، في كل العصور. الهدف منها الحث على السلام والمحبة وتحويل الأرض إلى أرض جديدة، وسماء جديدة. ولكن، على من تقرأ مزاميرك يا داود؟

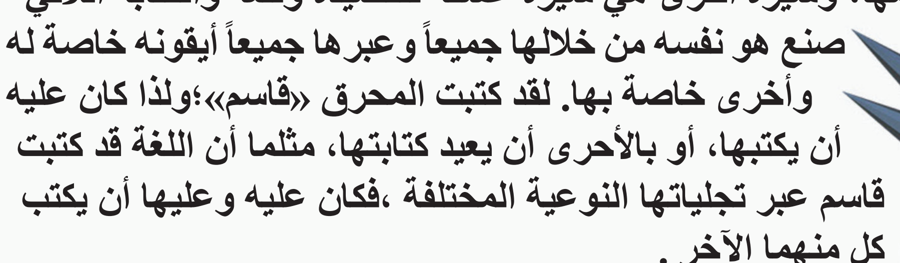
ساحرة قاسم

اعرف نفسك



د. طارق النعمان

في « ورشة الأمل » وفي « أيقظتني الساحرة » ،وكلاهما صادر في ٢٠٠٤، يحاول قاسم لا أن يعرف نفسه فقط ولكن أيضاً أن يعرِّف بنفسه كما عرفها في هذين الكتابين وعبرهما، ومع ذلك فإنه لم ينزل النهر مرتين، ليس فقط لأنه حاول أن يعرفها عبر نوعين أدبيين مختلفين ولكن أيضاً لأنه قدم مجازين لسيرتين مختلفتين، سيرة حياة وسيرة إبداعية. لقد كانت الأولى سيرة مدينة هي مدينة المحرق التي يجدر بها أن تقيم تمثالاً لعاشقها الذي أيقنها أو، بعبارة أخري، جعلها أيقونة في تاريخ المدن رغم صغر حجمها، وسيرة أخرى هي سيرة عشقه للقصيدة وللغة والكتابة اللائي صنع هو نفسه من خلالها جميعاً وعبرها جميعاً أيقونه خاصة له وأخرى خاصة بها. لقد كتبت المحرق «قاسم»؛ولذا كان عليه أن يكتبها، أو بالأحرى أن يعيد كتابتها، مثلما أن اللغة قد كتبت قاسم عبر تجلياتها النوعية المختلفة ،فكان عليه وعليها أن يكتب كل منهما الآخر .



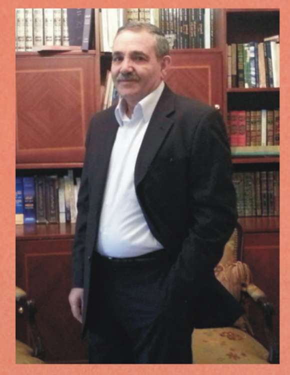
لن أقف في هذا المقام عند « ورشة الأمل» وإن كان لها مقام آخر يجدر بها وبمدينتها، ولكنني سأكتفي بالوقوف أمام ثريا الساحرة وبوابتها التي فرضت على قاسم الوقوف، مثلما فرضت على كثيرين سواه إلا أن خصوصية قاسم تتمثل في أنه من دون سواه تلقى رسالة إيقافها وتوقيفها وتوفيقها فأدرك، مثلما أدرك النفَّرى من قبل، أن « الكون موقف» فقرر ترجمة الرسالة أو بالأحرى ترجمة المسافة وعلاجها.

في دراسة سابقة لي وصفت اللغة بأنها «حكاية إطار لا يعرف لها إطار وبأنها راوٍ عليم بكل شيء، إلا أنه في الوقت ذاته كتوم ولا يخبرنا بمصادره، مثل أم لا يعرف أبناؤها آباءهم من كثرة ما تتضارب حكاياتها عنهم، هكذا تبدو اللغة ويبدو أنها ستظل لغزاً لأم لعوب منحت أبناءها الحياة وتأبي أن يملكوها، إذ أن سرها لها وستحكي ما تشاء لمن تشاء لكن في أوقات لا تعرفها ولا يعرفها المحكي له. سيظل سرها لها ولمن تعشق بعض من حكاياها، ليست لأنها كذوب أو ضنين وإنما فقط لأنها إنسانية وتحظى بعطايا النسيان....».

لماذا إذاً أراد قاسم أن يدون حكاية المحرق وحكاية اللغة، ربما لأنه أدرك أنه اقترب من أن يكون لغة تحظى بعطايا النسيان، فأراد أن يسجل حكاية أمومة المدينة واللغة أو أمومته للمدينة واللغة، حيث أدرك عبر المدينة أن» الكلام في الناس» وليس في الكتب ومن ثم أن اللغة مدينة، ومدينة للمدينة، مثلما أن المدينة مدينة للغة بكلا المعنيين.

مثلما قد يكون أدرك أن المدينة لغة حارقة مثل المحرق بكل تعدد وتنوع لغاته، إلا أنها كانت بمثابة الجنة لأنها كانت دائماً قادرة على ترجمة وعلاج المسافة، مثلما كان قادرًا على ترجمة الليل لكل الوجوه، أو ليلية الوجوه ووجوه الليل.
حقيقة لا أعرف من أين أبدأ مع الساحرة، لأنني إزاء ساحر تلاعب بالمدينة وباللغة وبكل ما فيهما من أشكال ووجوه، وصهرهما في بوتقة واحدة . إذ رغم أنه حاول أن يترجم المسافة في «ورشة الأمل» أبى أن يكلمهم إلا رمزًا مع الساحرة، لكن لماذا؟ يبدو وكأنه كان اقتراح الساحرة، إذا قالت له «لا تكلمهم إلا رمزاً ففي ذلك نعمة لهم ورحمة عليك». هكذا يبدأ عنوان ديوان قاسم:
(أيقظتني الساحرة)
«لا تكلمهم إلا رمزًا .. ففي ذلك نعمة لهم ورحمة عليك»
العنوان العريض للديوان هو «أيقظتني الساحرة»، أما العنوان الفرعي فهو]لا تكلمهم إلا رمزًا ففي ذلك نعمة لهم و رحمة عليك[وهو موضوع بين معقوفين، مع ملاحظة أن العنوان العريض مكتوب ببنط عريض والعنوان الفرعي مكتوب بنبط أصغر كثيرًا، ناهينا عن أن العنوان الفرعي هو النص الخامس عشر من نصوص الديوان السبعة وخمسين وهي نصوص تتميز بالتكثيف والإيجاز إلا فيما ندر جدًا.
وإذا كان العنوان هو الثريا، أوهو المصباح المُدلَّي على مدخل البيت، فلا بد أن نتوقف إزاءه.
يحيلنا العنوان عبر جملة «أيقظتني الساحرة» على حالة هي حالة النوم وفعل هو فعل الإيقاظ وفاعل استثنائي أو فاعلة استثنائية هي الساحرة، هذا أول ما يحيل عليه العنوان، أما العنوان الفرعي فيحيلنا وينقلنا من هذا السياق الاستثنائي إلى وصية أو إلى صيغة الوصية التحذيرية القائمة على النهي والتقرير، «لا تكلمهم إلا رمزًا ففي ذلك نعمة لهم ورحمة عليك» وهو ما يصبح، إذا ما لعبنا لعبة التأويل أو ترجمة المسافة، كلمهم رمزًا وإلا شقوا وشقيت معهم وبهم، أو إذا تكلمت بالحقيقة نقموا عليك وانتقموا منك، أو كلمهم رمزًا ليسعدوا وتسعد، إلى آخر ألعاب التأويل والترجمة الممكنين، وهي أكثر مما ذكرت.
إن أول ما يشي به هذا هو إما أننا إزاء قارئ لا يفهم الرمز ومن ثم إن أردت أن تقول ما لا يقبله فعليك أن تقول ما لا يفهمه؛ لأنه قارئ جاحظ العينين ونقيض اسم القارئ، أي قارئ متربص لا بد من قمعه بالرمز على حد ما فعل الجاحظ في أحد كتبه، أو أننا إزاء قارئ مُشتهَي يفهم الرمز ولا يقبل بسواه.
أتصور أننا إزاء القارئين معًا وأن النص مكتوب لكلا القارئين، ولكن كيف؟
ربما لهذا قصة أخرى.

• قاسم هو الشاعر قاسم حداد، والمقال قراءة في ديوان (أيقظتني الساحرة) للشاعر، وفي سيرته الذاتية ،،ورشة الأمل.،،



د. محمد توفيق أبو علي

وجهة نظر في دور المثقّفين في لبنان

كثيرون «يبشّرون» اللّبنانيّين، بأنّهم مقدمون على حرب داخليّة، وعلى نزاعات لا تبقي ولا تذر؛ وعندي أنّ هذه المرحلة ينبغي لها أن تكون مرحلة التّراحم الوطنيّ، والتّكافل الاجتماعيّ، والتّعاضد السّياسيّ من الطبقة السّياسيّة والحَراك المدنيّ؛ وهذا يتطلّب من المثّقفين أن يؤدّوا دورهم في نسق إنقاذيّ، يبتعد من الولاء الحزبيّ الضّيّق أو الطّائفيّ المكبّل أو المذهبيّ المحدود، ومن أيّ مصلحة فرديّة لا تتناغم مع مصلحة الوطن.

وإنّ نظرةً موضوعيّةً، لواقعنا اللّبنانيّ، تبيّن بجلاء مدى حاجة هذا الواقع إلى مثقّفين رساليّين ، منتمين إلى فكرٍ مستنير ، يخرجنا من كهوف العَتَمَة إلى فضاء العقل المتوهّج، بروحٍ عصيّة على التقوقع والانغلاق والتعصّب المَقيت.

وأرى أنّ هروبنا من معاينة هذا الواقع معاينةً واضحة، أسهم -على نحوٍ ما - في تردّي أحوالنا؛ فبتنا قبائل متناحرة، نتفاخر فيما بيننا، بقدرة أحدنا على طمس الآخر.

والطّمس قد يكون تعصّبًا يجسّده رهطٌ من أهل الضّلالة، باسم الدّين؛ أو باسم الفكر، يجسّده فريق لا يتقبّل الآخر، إلّا إذا كان تجلّيًا من تجلّيات الأنا؛ وهذا الطّمس يكاد يرادف القتل المعنويّ؛ لأنّ انتشاره يقوم على عُدّة قوامها الكلمة والوسائط التّواصليّة؛ ويكون الوطن برمّته هدفًا له.

تأسيسًا على ما سبق ذكره، أرى أنّ من أهمّ المُهِمّات التي تقع على عاتق المثقّف الرّساليّ، أن ينطلق من مفهوم «وحدة لبنان» بكونه من «المقدّس» الذي لا يجوز لأحدٍ مسّه بسوء؛ وهذا المفهوم يجب أن يستند إلى مصطلحات « الكرامة والعدل والحرّيّة» فلا يتوحّد الوطن على الخنوع والظّلم والتّبعيّة.

والقراءة الموضوعيّة نفسها، تبيّن بجلاء مدى التعقيدات في بنية هذا الواقع؛ وهي تعقيدات تتبدّى في أبعاد مناطقيّة، أو طائفيّة، أو مذهبيّة، أو طبقيّة، أو معرفيّة.
هذه التعقيدات تطرح إشكاليّة التّعاطي معها، وتطرح دور المثقّف الرّسالي الذي ينبغي له أن يتّخذ من الثّقافة رسالة، تهدف إلى رأب الصّدع، ولمّ الشّمل، وجمع الشّتات، وفق رؤية وطنيّة علميّة، تُحسن المعاينة، وتجيد المعالجة.
وعندي أنّ أولى السّجايا التي يجدر بالمثقّف أن يتّصف بها، هي التّحلي بالجرأة الصّادقة التي لا تخدش المشاعر، ولا تنفّر القلوب، والتي تفضي إلى إشعار المتلقّي بأنّه صديقٌ حميم، وليس»زَبونًا» لتسويق أفكار ما؛ في نسق يبتعد من نمطيّة استعلاءٍ يمارسها رهطٌ من المثقّفين.
و من أصعب العوائق التي على المثقّف السّعي إلى إزالتها، تلك النّظرة التبخيسيّة السّلعيّة للكلمة ودورها؛ ف»في البدء كان الكلمة» وعلينا أن نستلهم من هذا البعد اللّاهوتي بعدًا أدبيّا فكريّا، تصبح فيه الكلمة بَدْءَ وطنٍ جديد.
ومن القضايا التي تستدعي من المثقّف اللّبنانيّ الحكمة البالغة، صلته بالفضاء الإقليميّ، فلا يكون رجْعَ صدًى للخلافات التي تعصف في هذا الفضاء.
ومن نافلة القول، أنّ من العوامل التي تسهم في نجاح المثقّف الرّساليّ في مهمّته، حُسْنَ التوأمة الخلّاقة بين التراث والمعاصرة، في نسق حداثيّ، قائم على الإفادة من منجزات الحضارة الإنسانيّة، في أبعادها كافّة.

ولعلّ الدور النّموذجي للمثقّف الرساليّ في هذه المرحلة، يتبدّى لي أنّه يتوزّع -ببساطة- في ثلاثة اتّجاهات: الأول في الانخراط في الشأن العام، بمشاركات من خلال مؤتمرات أو ندوات عبر المنابر الثّقافية، الممتدّة على مساحة لبنان؛ والثاني من خلال ندوات في السّاحات تهدف إلى توجيه البوصلة نحو الأهداف الوطنيّة الجامعة؛ أمّا الدّور الثّالث، وهو الأهم، فهو نحو معالجة البيئة الضّيّقة لكلّ مثقّف من خلال نشاط يهدف الى التوعية، وينطلق من خصوصية هذه البيئة وتفرّدها، في سياق لا يتناقض مع الخطاب العام الجامع؛ من خلال توظيف الأندية والجمعيّات المحليّة، في حوار يصل هذه البيئة بسواها من البيئات الأخرى في رؤية تفاعليّة تقوم على المكاشفة ؛ ليكون المثقّف داعية للمواطَنة الصّادقة التي تخلع عنها زيف الأقنعة، كلّ الأقنعة؛ وبهذا تعود نضارة هذا الوطن؛ ليكون منارة إبداع، ومرآة مخصبة للقرائح المنجبة، ودليلًا نحو هيكل الحرف المضيء الجميل، المعبّر عن هواجس المتعَبين، وأحلام الطّامحين، وطمأنينة السّاعين إلى دولة العدل والحقّ والخير والجمال؛ وبهذا تكون كلّ الطّاقات الإبداعيّة والفكريّة مؤازِرة الوطن في هذه المرحلة الدّقيقة بالكلمة الصّادقة، وبالرّأي الحرّ، ومتابِعة معاناته متابعةً نقديّة تَصْدُقُه، ولا تصدّق الغثّ من العصبيّات المنتنة.

حمى الله لبنان!



الإعلام وعالم الأطفال

د. علي حرب

إذ نتعهّد تشكيل شخصية الطفل السليم، المستقلّ، المتوازن والقادر على الابتكار وحل المشكلات، فإننا نشكّل ملامح المستقبل.
مع الكبار يسكن الماضي ومع الأطفال يولد المستقبل.
بعيدًا عن النظرة التقليدية لأثر الإعلام بعامة، فإننا حين نطرق عالم الأطفال، فإنما نتقصّد الرؤية الثقافية من جانبين:
الأول: حقوق الأطفال شرعًا وقانونًا.
والثاني: واجبنا المتاح في صنع مستقبلهم، ومستقبلنا ومستقبل العالم على أيديهم، كما نتوخّاه على الوجه الأفضل.
وعندما نتناول دور الإعلام بعامة، عرضًا و"وفرجة"، أو تواصلًا وتلاقحًا، فإنما لنؤكد مرة بعد مرة، الأثر الخطير والعميق الذي يتركه هذا القطاع الثقافي على المجتمع بعامة والأطفال بخاصة.

الضيف المقتحِم

إن أجهزة ووسائل الاتصال الجماهيري، تمثّل بمجملها مؤسسات ثقافية متنوّعة، تنضمّ بكل جدارة إلى المؤسسات التقليدية المكلّفة بتحقيق التنوير والتنشئة وتنمية الأطفال، والمرتكزة على الأسرة والمجتمع والرفاق ودور الحضانة والمدرسة، وقد تبزّها تأثيرًا نظرًا لما تتمتع به من مزايا الجذب والاستقطاب والإمتاع المشكّلة من اللون والصورة والأغنية والحركة والرقصة والحكاية الخفيفة اللطيفة والشخصيات الظريفة وفنتازيا العرض المحببة للأطفال والمحقّقة لأغراض النمو عن طريق المتعة والتخيّل والأجواء المرغوبة لديهم.
بداية فرضت وسائل الفرجة والعرض، المسرح والتلفاز والسينما، نفسها ضيوفًا مقيمة اقتحمت مجتمعاتنا ومنازلنا، تشاركنا جلساتنا وسهراتنا ونشاطاتنا، وتشدّنا لعروضها الممتعة والساحرة والمؤثرة كبارًا وصغارًا، ثم انضمت إليها وسائل التواصل الاجتماعي والمعروفة بـ»السوشيال ميديا»، لتكتمل بها العملية التثاقفية استقبالًا وإرسالًا، تلقّيًا وطرحًا بين فئات المجتمع.
ولم تكن هذه الوسائل بعيدة عن متناول الأطفال، أذ تلقّف القائمون عليها، وإن بنسب متفاوتة، وتقنيات مختلفة، وأصول وقواعد متباينة، مهمة أساسية ورابحة بالطبع، للمساهمة بدورها في تحقيق عمليات النمو لدى الأطفال على مختلف مراحل الطفولة المبكّرة والمتأخرة، وشكّلت رافدًا هامًا من روافد التنمية والثقافة عندهم، لعب دورًا كبيرًا في تنشيط دورة النمو سلوكًا وقيمًا وقدرات ومهارات، مع التحفّظ التام على البعض منها التي لم تؤسّس إنتاجاتها على الشروط والقواعد الملزمة تبعًا لنظريات علوم النفس التربوية وخصائص الطفولة ومراحلها واحتياجاتها وقدراتها المرحلية.

أدوار إيجابية

مما لا شك فيه، أن بعض هذه الوسائل، بالتزامه بمبدأي حقوق الأطفال والمستقبل، وتطبيقه للشروط والمعايير العلمية والتربوية، أدّى قسطًا معترفًا به في مهمّة جليلة لتنشئة الأطفال ونموّهم السليم، كما في تشكيل شخصياتهم وبلورة أفكارهم وخلق ملكة التخيّل عندهم، وتنمية مهاراتهم اللغوية والفكرية والنفسية والجسدية والاجتماعية والأخلاقية، وزرع الكثير من المفاهيم والقيم الصالحة في نفوسهم، كحب العمل والمساعدة والصدق والتنافس الشريف والإبداع والابتكار وما إليها، عبر التقليد والمحاكاة في اتباع الرمز والمثال، وعبر بثّ الرسائل الأخلاقية والاجتماعية والوطنية بمشهديات ممتعة متميّزة في النص والإخراج بعيدًا عن الوعظ المباشر والتلقين المحدّد والجاف.
الأمر الذي جعل من هذه الوسائل مركز استقطاب وجذب لدى الأطفال ترافقهم في مختلف ظروف نشاطاتهم وتحركاتهم اليومية، فيلهَون بعروضها، ويتناولون طعامهم على مرأى ومسمع رقصاتها وأغانيها، ويستسلمون للنوم على وقع أجواء حكاياتها الزاهية الوردية.



ولنا في الكثير الكثير من البرامج التلفازية والمجلات والكتب والأعمال المسرحية والأفلام السينمائية وأفلام الـ«سوشيال ميديا» وألعاب الأطفال الإلكترونية، العربية والعالمية، ما يعتبر بحق روائع في صناعة وتشكيل شخصيات الأطفال ومدّهم بزاد غزير من الفرص الناجحة لتحقيق نموّهم في مختلف جوانبه ومتطلباته. وكل هذه الأعمال بقيت على مدى سنوات علامة فارقة لاصقة في اذهان ومخيلات أطفالنا، كما سجّلت إنجازًا هامًا لهذه الوسائل في مسألة التنمية الطفولية.

وبسبب الأهمية التي اكتسبتها هذه الوسائل فقد لجأت المؤسسات التعليمية والتربوية إلى اعتمادها كوسائل مساعدة في وظائفها، فأدخلت التلفزيون التعليمي (الدائرة المغلقة)، واستقدمت الإذاعة المدرسية، واهتمت بالصحف الجدارية، وخصّصت قاعات للمكتبة والعروض المسرحية والأفلام العلمية والثقافية، كما أدخلت في مناهجها برامج الأنشطة الحرة اللاصفية...

وإذا ما تعمّدت أن أظهر هذه الصورة الإيجابية الحقيقية لهذه الوسائل، في تحقيق الجانب الثقافي التربوي التنموي للأطفال، فلأنني مؤمن بالدور الكبير والأثر العميق والمسؤولية الهامة التي تترتّب على فريق إنتاجها، ابتداء من الفكرة والنصّ وانتهاء بالإخراج.

تقصير وغياب الرسالة

ولكن، مع شديد الأسف، فقد تجلّت، منذ عدة سنوات ظاهرة تقصير واضح لهذه الوسائل في مجال همتها المطلوبة في عالم الأطفال، ولمسنا غياب الرسالة وتشويه الأهداف ضمن غايات التسويق والربح والتجارة، مما أساء كثيرًا لدورها في المساهمة بدورة التنمية الاجتماعية الشاملة، وثقافة الأطفال بصورة خاصة.

فقد رصدت الأبحاث أن كمية العنف المعروضة على شاشات هذه الوسائل ترتفع بشكل مطرد، حيث يشاهد الأطفال في بعض القنوات أكثر من أربعة آلاف مشهد عنف كل سنة، بما في ذلك القتل والاغتصاب، وأن حوالي ٨٠ بالمئة من ألعاب الأطفال تحثّ على العنف والشراسة. وربطت هذه الدراسات بين العنف الممارس يوميًا في المحيط المدرسي والمجتمع والعنف الذي تبثّه البرامج على مختلف وسائل الاتصال الجماهيري، كما أظهرت أيضًا أن الأطفال، هم الفئة الأكثر عرضة للاضطرابات الانفعالية والعاطفية بسبب هذه البرامج.

واحتلت هذه الوسائل موقع الصدارة في ميدان التحفيز والتشويق لعلاقات جنسية غير قانونية، حيث يشاهد المراهقون المواظبون على متابعة بعض القنوات حوالي أكثر من عشرة آلاف مشهد جنسي في السنة.

وأكّد بعض علماء الاجتماع أن التلفاز مثلًا يعرّض المراهقين إلى متابعة مشاهد جنسية مخصّصة للكبار. هذه المشاهد المثيرة تبيح محاكاة ممارسات جنسية محظورة بدعوى أنها أعمال يقوم بها عامة النجوم.

ومن جانب خطير أيضًا، لعبت بعض البرامج التلفازية والأفلام الهابطة دورًا مؤثرًا ساهم في حقن تصوّرات تقرن بين الرجولة والفحولة والسلوكات الكحولية والتدخين. كما ساهم الإدمان على هذه الوسائل في تقلّص الطاقات الخيالية والإبداعية لدى الأطفال والمراهقين.

يضاف إلى هذه الأخطار ما تبثّه هذه الوسائل من أخبار ملفّقة وما تعرضه من مشاهد مزوّرة تعمل على إثارة الغرائز وتنشيط مشاعر الكراهية والانتقام.

آمال مرتجاة

على الرغم من هذه الصور السلبية، فإن وسائل الاتصال الجماهيري، تبقى ضرورة ملحّة لم يعد باستطاعة العالم التخلّي عنها. وحتى تحافظ هذه الوسائل على دورها الرائد في التثقيف والتنوير والمتعة والتنمية والتأثير، تبقى الآمال معلّقة على المسؤولين عنها، شركات وحكومات، لأن يحققوا بعضًا من الأمور والتي يمكن أن نجملها بما يلي:

١- تخصيص مساحات محدّدة لبثّ ونشر برامج للأطفال.

٢- تخصيص دائرة في كل من هذه الوسائل، المرئية منها والمقروءة والمسموعة، مهمتها تقديم مشاريع لإنتاج برامج للأطفال.

٣- تجميع الطاقات المختصة والخبيرة لإنتاج برامج الأطفال.

٤- بثّ برامج التوعية والإرشاد للآباء لكيفية التعامل مع البرامج ومراقبتها.

٥- الحث على القراءة والمطالعة وعدم الإدمان على هذه الوسائل كأدوات للمعرفة والتسلية.

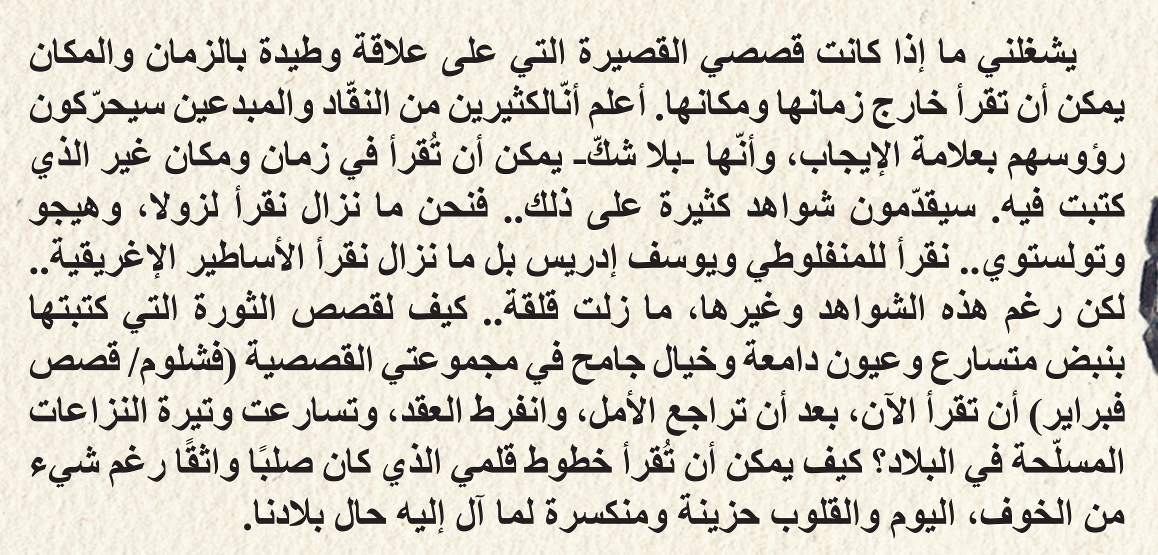
٦- مواكبة ظروف العصر وما يحيط بالمجتمع من أزمات لنشر ثقافة السلامة، على غرار أزمة جائحة «كورونا» مثلًا، التي اجتاحت العالم وحوّلته إلى سجون منزلية لا نافذة لها إلا هذه الوسائل المتاحة.

٧- دعوة الآباء لمحاكاة أدوار هذه الوسائل بمشاركة أطفالهم



ما بين ولادتين:
قصص الثورة وقصص الحرب

عزة كامل المقهور
قاصة ليبية



يشغلني ما إذا كانت قصصي القصيرة التي على علاقة وطيدة بالزمان والمكان يمكن أن تقرأ خارج زمانها ومكانها. أعلم أنّالكثيرين من النقّاد والمبدعين سيحرّكون رؤوسهم بعلامة الإيجاب، وأنّها -بلا شكّ- يمكن أن تُقرأ في زمان ومكان غير الذي كتبت فيه. سيقدّمون شواهد كثيرة على ذلك.. فنحن ما نزال نقرأ لزولا، وهيجو وتولستوي.. نقرأ للمنفلوطي ويوسف إدريس بل ما نزال نقرأ الأساطير الإغريقية.. لكن رغم هذه الشواهد وغيرها، ما زلت قلقة.. كيف لقصص الثورة التي كتبتها بنبض متسارع وعيون دامعة وخيال جامح في مجموعتي القصصية (فشلوم/ قصص فبراير) أن تقرأ الآن، بعد أن تراجع الأمل، وانفرط العقد، وتسارعت وتيرة النزاعات المسلّحة في البلاد؟ كيف يمكن أن تُقرأ خطوط قلمي الذي كان صلبًا واثقًا رغم شيء من الخوف، اليوم والقلوب حزينة ومنكسرة لما آل إليه حال بلادنا.

«فشلوم» هو حيّ شعبي في وسط مدينتي طرابلس، بساطته في هندسته المتمثّلة في طريق طويل ضيق ومرصوف، تحفّه الدكاكين التي تبيع كلّ شيء من الإبر والأزرار إلى تصليح الدراجات وبيع عجلات السيارات وورش النجارة ومحلّات الحلويات الشعبية وسندوتشات الكبدة والأزياء الليبية التي صنعت في الصين.. ثمّ تأتي خلف هذه الدكاكين مربّعات من البيوت الشعبية الخفيضة والمتلاصقة، تفتح أبوابها وشبابيكها على الأزقة مباشرة. هذا الحي الشعبي كان أول من انتفض في فبراير ٢٠١١، ولاقى ما لاقى من قمع. لكنّه أيضًا انتفض بعد الثورة على الفقر والجماعات المسلحة والفساد، فقمع مرة أخرى. في ظلّ هذا التناقض، وفشلوم يزداد فقرًا وتهميشًا، ماذا ستعني له مجموعتي القصصية (فشلوم/ قصص فبراير) اليوم؟

وماذا عن مجموعتي القصصيةالتالية التي ستنشر بعد أيام تحت عنوان (بلاد الكوميكون) . هي بلاد انزلقت إلى حرب، فأصبح حالها يدعو للبكاء الهستيري، نوع من الكوميك المضحك والمبكي في أن واحد. كيف لستة ملايين متصاهرين ومتقاربين وأصدقاء يضحكون على النكات نفسها، يتمايلون على قرع الطبل، وينصبون خيام العزاء لثلاثة أيام فقط، وفي جوف أرضهم تكتنز خيرات موهوبة إليهم من الله، أن يتقاتلوا حتى لم يعودوا يعرفون سبب قتالهم.



قصص كنت أنوي أن أضيف لعنوانها (قصص الحرب)، لكنّني تراجعت لغصّة في حلقي وقلبيفي أن أنتقل من قصص الثورة إلى قصص الحرب.

أيّ تراجع هذا؟

سيقول المهتمّون بالتاريخ والقانون وهم يجلسون في مقاعدهم الوثيرة أمام التلفاز وشاشات الحاسوب:إنّ هذا أمر طبيعي، كثيرة هي الثورات التي أفضت إلى حروب أهلية، كثيرة هي التي أكلت أبناءها، وأحرقت أطرافهم، وطردتهم من نعيمها الكاذب.

لم أعد بحاجة لأن أستمع إلى كلّ هذا، فشواهد التاريخ نقرأها في الكتب، أمّا ما أعيشه اليوم، وما عشته ما بين زمن الأمل وزمن الحربفما هو إلّا تعبير اللحظة.. كتبت عنهم.. وكنت أحيانًا بينهم... الحناجر الهاتفة، والعيون الدامعة، والآمال التي بلا أحمال..

كأنّ على أكتافنا ريشًا ناعمًا وثيرًا، لننتهي إلى حرب وفساد ودمار ووباء وحمل ثقيل يكسر القلب قبل الظهر..

وما بين مجموعتي القصصية عشر سنوات.

ما يزال السؤال يؤرّقني.. وأنا فقدت الشهية في قراءة «فشلوم»، وأتمنّى أن يعمّ السلام، فأفقد شهيتي في قراءة قصص الحرب في كتاب «بلاد الكوميكون».

قد يكون الأبقى للقصص التي تبتعد عن الزمكان.. قصصي وقصص أخريات.. قصص العمر والحلم والتجارب اليومية.. قصص الفتاة الصغيرة الحالمة في مدينة تتنفّس رائحة البحر، وتستطعم ملحه في المساء، وتشتمّ روائح الطبيخ الزكية المنفلتة من فراغ الأبواب والنوافذ عند منتصف النهار.

هل يعود لنا البحر بحاله، وتنقشعغمامة البارود؟حينها لن تهمّلا قصص فشلوم ولا بلاد الكوميكون حين يعمّ السلام.



عندما تشيخ الطفولة



سوسن جميل حسن

في شرقنا البائس، وفي سورية ولبنان، الجسد الذي أمعن فيه الاستعمار الغربي الاستيطاني سكّينه فشطره إلى اثنين متحدّيًا الجغرافيا والديموغرافيا والدماء الواحدة التي تجري في عروق الشعب، قبل أن تخرج جيوشه وتتركه لمصير أوصله إلى أنظمة فاسدة أمعنت قبضتها على أعناقه حدّ تقنين الهواء الذي يتنفسه الناس، في هذا الشرق، وهذين الكيانين السياسيين، لا تستغربوا من ظاهرة تتفشى في المجتمعات، فهي ليست لعنة من الآلهة، وليست طفرة في الطبيعة، ولسنا في عصر المعجزات والتوهان الروحي الذي يحتاج رسلًا تبشر بديانات تحمل الخلاص، نحن في عصر العقل والعلوم والتكنولوجيا، وعصر «الحقوق الإنسانية» وأوّلها «حق الطفل».

الطفل العجوز، صارت الأمهات يلدن أطفالًا عجائز، أطفالًا تمرّ عليهم الحياة بسرعة الضوء فيستهلكون أعمارهم في طفولتهم وتهجم عليهم الشيخوخة قبل أن يدركوا الحياة ويدركوا أنفسهم، إنه عصر الجوع المتوحّش.
كتبتُ قبل اليوم أتساءل: هل يحق للسوري أن يغار من المدن؟ وأضيف هل يحق للبناني واليمني والعراقي وغيرهم ممّن يتخبطون في طريق المصير من هذا الشرق؟ بلى، لنا أن نغار من المدن، تلك الهانئة التي تنام على الأحلام وليس على الكوابيس، تنام وتستيقظ، ليس على الانفجارات، بل فاردة ذراعيها للحياة، فهناك من استلموا القيادة وإدارة الحياة ممن منحهم الشعب الثقة، وهم يعايرون أداءهم بهذا الميزان فقط، ميزان الثقة، لأن منصبهم ليس ملكية تخصهم، بل ملك الشعب، كلّفهم به بأن منحهم صوته، وعندما يختل الميزان وتُرتكب الأخطاء فالثقة تُسحب والقانون يحاسب.
عندما أرى احتفالية بدء العام الدراسي، وأيام السبت كيف ينشغل الآباء والأمهات بتأمين أولادهم في أماكن النشاطات والترفيه، هنا في برلين، وسحنة الهناء والفرح على الوجوه الضاجّة بالحياة، تعتريني مشاعر مربكة، تنوس بين البهجة بالطفولة والغيرة على أطفالنا فأصير فريسة حزن شرس ويأس خانق.
يصادف في التاسع من سبتمبر/ أيلول اليوم العالمي لحماية التعليم من الهجمات، إذ يؤكد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٧٤/٢٧٥، على أن الحكومات تتحمّل المسؤولية الأساسية لتوفير الحماية وضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل لكل المتعلمين وعلى جميع المستويات، وخاصة الذين يمرون بظروف حرجة، وصدر عن مكتب الأمم المتحدة في فيينا، في العام ٢٠١٨، كتيّب مؤلف من ١٦٠ صفحة، تحت عنوان «دليل بشأن الأطفال الذين تم تجنيدهم وتستغلّهم الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة.

يستفزني هذا الخطاب وهذه العناوين، التي تبدو بمثابة «كمّادات» فوق خراج مليء بالصديد، بدلًا من فتحه وتفريغه ومعالجة بؤرة الإنتان الفعلية فيه. ما الذي تفعله المنظمات والهيئات الدولية في قراراتها؟

وما الذي تستطيع فعله أمام تغوّل القوى العالمية والنظام العالمي المتوحش الذي يرعى الإرهاب من تحت الطاولة، ويترك الشعوب لانتهاكات أنظمة الفساد القابعة على صدورها؟ ليس الإرهاب ما تفعله الجماعات المتطرفة الجهادية فقط، وهذه تحتاج حديثًا آخر، بل الإرهاب ما تفعل الأنظمة بحق شعوبها، والمجتمع الدولي المصادر من قبل القوة، لتكون النتيجة مزيدًا من الحروب ومزيدًا من المجاعة ومزيدًا من انهيار الدول ومزيدًا من تشظي المجتمعات، ومزيدًا من محاصرة الحياة بدءًا من الطفولة، لتصل هذه البلدان إلى مرحلة الموت السريري، فأي شعب يمكن أن ينهض وخاماته الإبداعية وطاقاته الكامنة تُحصد بهذه الطريقة؟ ماذا تفعل منظمات الأمم المتحدة غير صرف الملايين في الاستقصاء والدراسات ثم تقديم التقارير، بينما قراراتها غير ملزمة؟ وماذا تفعل القوى الكبرى التي تتبجّح بحماية الحقوق والديموقراطية، بينما يشيخ أطفال لبنان وسورية ويُحرمون حقهم في الحياة وحقوقهم مجتمعة، وبينما الاستثمار في الحرب يزدهر ويزدهر معه فساد الساسة والمتحكمين بمصير الشعوب؟ كيف يمكن أن ينام قسم كبير من الأطفال ببطون خاوية؟ كيف يمكن أن يُحرموا من فرصهم بالتعليم؟ من حقهم في الرعاية الصحية، من حقهم في اللعب والترفيه؟ حتى الحارات لم تعد آمنة للعب، حتى البيوت لم تعد مؤهّلة لمنح السكينة والطمأنينة، صارت الحياة متجهّمة، تسطو على نفوس الآباء والأمهات إذ يشلهم العجز أمام أغلى ما لديهم: أولادهم. هذا العالم فاجر، وأكثره فجورًا أنظمة تقبع على الصدور كالقدر الغاشم.





القراءةُ والزواجُ.. والعياذ بالله

بقلم د. محمود عطية

كأن القراءة ليست فعلًا مأمورين به بنص الآية: «اقرأ».. وفي الإنجيل: «في البدء كانت الكلمة»، ومع ذلك بات العزوف عن القراءة إحدى مسلمات حياتنا ولا أفهم سببا مقنعا لكراهة القراءة لدينا ..ومع تدنى نسب القراءة نضاعف الوسائل التي تغري بعدم القراءة بتقديم التابلت لطلاب المدارس لننمي كراهة الجيل الجديد للكتاب وللقراءة.. حرثُ في ذلك بينما المسئولون عن التعليم والثقافة ومعهم جهاز محو الأمية في بلادنا لا يحيرهم ذلك، فهم في رغد العيش ينعمون!..



يحدث كل ذلك فى الوقت الذى تؤكد فيه العديد من الدراسات أن القراءة هي واحدة من أهم الوسائل التي تُمكِّن الإنسان من اكتساب مهاراتٍ متعددة ..وتبرهن على ركاكة ما تقذفه الفضائيات وبعض وسائل التواصل الاجتماعي في العقول ..واذا كان البعض يلجأ للقراءة والكتب كنوع من أنواع الترفيه..نجدها تعزز صحته العقلية مثل التمارين الرياضية التى تعزز الصحة البدنية..فالقراة تقوى عضلات العقل...كما أن القراءة تساعد على التخلص من التوتر وبإمكانها أن تقلّل من مستويات الإجهاد بنسبة ٦٨٪ وفق ما أكّدته دراسة أجرتها جامعة ساكس، بحيث تمت مراقبة مستويات التوتر ومعدلات ضربات القلب أثناء تجربة مجموعةٍ متنوعةٍ من طرق الاسترخاء، مثل الاستماع إلى الموسيقى، أو القيام بنزهة، وتناول كوب من الشاي.

وقد تبيّن أن القراءة هي أقوى وسيلة لمساعدة الجسم والدماغ على الاسترخاء... وتجعلكم أكثر تعاطفاً مع الآخرين: إذا كنتم من الأشخاص المتعطشين دوماً إلى القراءة وبخاصة روايات الخيال الأدبي، فإن هذا قد يدل على أنكم تملكون بعض الصفات الإيجابية المميزة، مثل التعاطف مع الآخرين وفهم مشاعر الطرف الآخر، فقد درست جامعة بافالو هذه النظرية ووجدت أن القصص التي نقرأها والشخصيات التي نتشبّه بها ونتعلّم منها، تساعدنا على فهم الحياة بصورةٍ مختلفةٍ وبمنظورٍ إيجابي.. ومن الغريب والطريف أن القراءة تجعلك أهلًا للزواج ممن تحب ودعوة للفتيات لاختيار محبي القراءة شريكا للعمر فهو ملتصق بالبيت كما تحب النساء، كما أكدت الدراسات العلمية.

لكن هل العزوف عن القراءة له علاقة بالجفاء وبنسب الطلاق المتزايدة في بلادنا وإدمان مشاهدة التليفزيون؟ ربما تجيب عن ذلك دراسة علمية نشرتها منذ فترة صحيفة «ديلي ميل البريطانية» تؤكد أن محبي القراءة هم

أكثر إحساسًا وتعاطفًا بالبشر وفهمًا للرغبات الإنسانية.. وتحديدا من يقرأون الأدب هم الأكثر تصرفا وانضباطا في المواقف الاجتماعية بالمقارنة مع مدمني التلفزيون العازفين عن القراءة.

وفي نتيجة مهمة توصي وتنصح الدراسة الفتيات المقبلات على الزواج بالارتباط بهواة قراءة الكتب لأنهم أكثر فهمًا وأقوى ارتباطا بمن يتزوجون.. عكس مدمني مشاهدة التلفزيون.. رغم أن القراءة العميقة والتبحر فيها يجعلهم أقرب للعزلة وأقل نشاطًا اجتماعيًّا وملتصقين ببيوتهم مما يرضي كثيرًا من النساء.

وتعلل الدراسة النتائج السابقة بأن قراءة الكتب تتيح لقرائها رؤية الأشياء من وجهات ومن زوايا مختلفة، ربما لم تخطر على أذهانهم من قبل، وهو الأمر الذي يجعل فهمهم أرحب وأكثر تعاطفًا مع الآخرين ويوسع مداركهم ويجعلهم أقل تعصبًا وأكثر استيعابًا للنزعات المختبئة في النفوس البشرية وتقبلًا لكل منغصات الحياة.

وعن آثار القراءة أو مشاهدة التليفزيون على مختلف سمات الشخصية وتوجهات الفرد أكدت دراسة أخرى بجامعة «كينجستون» أن مَن يقرأون عامة خارج نطاق عملهم خاصة قراء الأدب هم الفئة الأكثر ميلًا للتصرف بطريقةٍ لائقةٍ ومقبولةٍ اجتماعيا لأنهم يتفهمون الميول والتوجهات الإنسانية.

كما تبين أن قراءة الأدب الكلاسيكي يجعل الشخص أفضل في التعرف على العواطف المقبولة اجتماعيا بالمقارنة مع هؤلاء الذين «يلتصقون» بشاشة التلفزيون.. ويكتب الأديب الكبير (عبَّاس محمود العقَّاد) عن القراءة قائلًا: «لستُ أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لأزداد عمرًا؛ وإنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة في هذه الدنيا، وحياة واحدة لا تكفيني، ولا تُحرك كلَّ ما في ضميري من بواعث الحركة».

ويقول عميد الأدب العربي (طه حسين): «وإذن أصبحت القراءة حقا شائعًا لكل إنسان، بل واجبًا محتومًا على كل إنسان يريد أن يحيا حياةً صالحةً.. والقراءة على كل حال هي الطريقُ الطبيعية المُيسرة لرقي العقل والطبع والخلق والذوق»..





دعوة إلى البساطة الطفولية

إن لم تعودوا كالأطفال فلن تدخلوا ملكوت السماوات

بقلم فاطمة قبيسي

إنها دعوة إلى البساطة الطفولية، فجمال الطفولة وارتقائها بعفويتها وبراءتها، ودهشة الطفولة هي مانريد استمراره، لا شيء بديهي ولاشيء يُقبل دون شرحإنها الطفولة، وأهميتها أنها بداية تكوين شخصية الإنسان ولذلك تعتبر من أهم مراحل النمو النفسي، وإذا تم ذلك بشكل سليم تكون النتيجة إنسان سليم نستطيع التعويل عليه لبناء مجتمع متقدم.

ومن هذه المعاني نوجه الرسالة للعالم للنظر إلى كل الأطفال الأبرياء ضحايا الحروب والظلام، إلى الطفولة المسروقة، التي سُرق أمنها وسلامها.

العالم كله يرعى الطفولة بشكل متطور لأنهم يدركون أن هؤلاء هم دعامة المستقبل، لكن أين موقع الطفل العربي في مجتمعاته التي تمر بظروف قاسية على مختلف الأصعدة فينعكس ذلك على حياته، ووضعه الاجتماعي، الصحي والتعليمي.



فاطمة قبيسي

وكما نعلم فإن الطفولة هي الأهم في حياة البشر والبشرية لأنها تمهد لنوعية هذا المجتمع مستقبلاً، فما رأيكم حين ندرك أن ملايين الأطفال في المجتمع العربي يعيشون بؤساً وشقاءً، ظلماً وتعسفاً بسبب الحروب والإرهاب وهم وقود تلك المآسي، فهم أطفال يتعرضون لمختلف أنواع التعذيب إضافة إلى تحويلهم في بعض الأحيان إلى بضاعة تباع وتشترى، أو تعرضهم للمخدرات والإرهاب والإتجار بهم بنواحي متعددة.
لقد تعددت الظروف وابتعد الإنسان عن الإنسانية بقتل متعدد الأوجه للطفولة البريئة.
يُطرح سؤال أين الإهتمام بالطفولة في المجتمعات العربية، إنها الفوضى بكل ماللكلمة من معنى على كل المستويات من ظلم وإهمال واستعباد واعتداءات نفسية ومادية، من ذل وقهر وهوان، ومن عدم تنمية للقدرات والمواهب، إنه عصر بناء الأجيال على العنف والإجرام، فلايكفي الطفولة في المجتمعات العربية سلبها طفولتها، بل استغلالها أيضاً للمآرب الشخصية،أطفالنا يدفعون ضريبة الحروب والاستبداد،ويفقدون كل مقومات حقوقهم بالأحلام،بالفرح، بالتعليم والحياة الأسرية، إنهم يفقدون حياتهم، وكما قالت فيروز «بحرب الكبار شو ذنب الطفولة» إنهم ضحايا الكبار.
ويمكننا تحديد أهم معاناة الطفولة في مجتمعاتنا وليس جميعها لأنها لاتحصى:
-عمالة الأطفال
-الاعتداءات بكل أشكالها ومنها الجنسية
- الإتجار بالطفل
- تجنيدهم في الحروب والإرهاب
- تزويج القاصرات
إضافة إلى الموروث الإجتماعي الذي يعتبر أن التعنيف بأنواعه مفيد على صعيد التربية.
وبعد كل ماتقدم نطالب بالحرية والديمقراطية في مجتمعاتنا ونحن لم نعرف حتى الآن الإهتمام بالطفولة التي تكتب حياتها بواقع مؤلم.
نهاية إن الوعي بمشكلات الطفل العربي بشكل عام مفقودة، إضافة إلى أن السلطات العربية غير مهتمة بهذا الواقع، وتخصيصها ولو بنسبة بسيطة من أموال الحرب والظلم والقهر والاستبداد، كل همهم وجودهم وبقائهم متحكمين ومتجذرين بالسلطة، ولتحقيق الارباح وتراكم ثرواتهم.
إن تلك المجتمعات التي لا تحمي أطفالها وحقوقهم،، ومن حقنا أن ننفي عنهم صفة الإنسانية لأن حقوق الطفل وتنميتها شرط مهم للتنمية المستدامة.





لا يتنبه الإنسان إلى قوّة عاداته وسطوتها، إلا في اللحظة التي يختل فيها نظام هذه العادات.وهذه الأخيرة من الاتساع بحيث تشمل العادات اليومية المكررة، كالمواعيد الثابتة للأكل وللنوم وللاستيقاظ، وموعد شرب القهوة، مثلما تشمل ما هو أعمق من ذلك بكثير كأسلوب التفكير وطريقة التصرف إزاء الأمور.

د. حسن مدن

العادة، أو مألوف التصرف مريح أو غير متعب ولا يتطلب جهدًا، لأنه يشبه إلى حد كير الأداء الآلي. وكان الكاتب الإيطالي ألبرتو مورافيا قد كتب في «الاحتقار»، إحدى رواياته المعروفة كلامًا مهمًا عما دعاه الآلية التي تتيح لنا أن نعيش بلا تعب يتجاوز الحد، لأننا إذ نقوم بالأمور الاعتيادية وبصورة روتينية فإننا غالبًا ما نفعل ذلك دون تفكير أو لا نكون واعين لما نفعل.

«إنّ خطوة واحدة – يقول مورافيا – تتطلب تشغيل كميّة من العضلات، ومع ذلك فنحن نقوم بها من غير أن نعي ذلك، بفضل الآلية». والظاهر أنّ المرء لا يبدأ في حساب خطواته إلا في اللحظة التي يعي فيها هذه الخطوات، في اللحظة التي تكفّ فيها الآلية السابقة عن الدوران، فتجد أنّ الكثير من الأشياء التي كنت تقوم بها بطيب خاطر تستوقفك، وتسترعي انتباهك وتثير في ذهنك الأسئلة عن مغزاها، وتمثّل تفاصيلها أمام ناظريك فتستأثر بتفكيرك، وربما حملتك على التساؤل كيف كنت تفعل مع كل هذه الأشياء سابقًا دون أن يستوقفك السؤال أو لم تفكر مرّةً عن سرّ القدرة في قيامك بكل ذلك دون أن تشعر بأنك تبذل جهدًا.

في المعرفة يجري الحديث عن «قوّة العادة» بوصفها كابحًا لتطوّر هذه المعرفة، لأن الإنسياق وراء المسلمات والبديهيات، وما استقرّ عليه المرء يجعل أدائه سهلًا ومريحًا وغير مكلّف، لكن تجاوز المسلمات أو مناقشتها أو الشك بها هو الذي يسبب القلق وارتباك السلوك. وتدلّ التجربة أنّ مثل هذا التجاوز لقوّة العادة غالباً ما يكون نظريًا، أو لنقل إنه محاولة للتجاوز وليس تجاوزًا فعليًا، فالمحاولة قابلة للتعثر، ولا بد من تكرارها ليصار إلى إتيانها بالصورة الأمثل ولا نقول المثلى بالضرورة.

وكثيراً ما نقرأ ونسمع ونشاهد مظاهر على ما أصبح يعرف بازدواجية المثقفين، الذين يبدون، حين يتعلق الأمر بالخطاب العلني، متجاوزين للعديد من الأطروحات والأفكار التي يعدونها بالية، ويبدون شديدي الحماس للآراء والأفكار الجديدة التي اكتسبوها من صلتهم الوثيقة بالفكر واستنشاقهم العميق لهواء العصر، ولكنهم، حين يتصل الأمر بالممارسة يبدون أبعد ما يكونون عن الأفكار التي يجهرون بها.

ولهذا الأمر بالذات صلة بسطوة العادة السابقة، لأن هؤلاء الناس غير قادرين، حتى لو أرادوا، على الانسلاخ الفوري عن مؤثرات تكوينهم الأوليّ، وثمة ألوف من الخيوط المرئية وغير المرئية التي تشدّهم إلى هذه المؤثرات وتحدّ من انطلاقهم الحر، الفعلي.

كان أحد الفلاسفة يقول إنّ دلالة إتقان المرء لأي لغة أجنبية يتعلمها،هو أن يفكر بهذه اللغة حين يتكلم بها لا بلغته الأم، وحال الانسان القادر على تخطي تجاوز مصادر ازدواجيته هو حال من أتقن لغة أجنبية فصار يفكر عبرها حين يتكلم بها، وهذا كما نعلم يتطلب مرانًا طويل الأمد وتمكّنًا ليس سهل التحقق.



هل أشاكس الأغاني اللبنانية أم أكتفي بتنصت مُشاكساتها؟



صالح حصن

الآنسة «حنان» تشاكس وديع ا لصافي في ثنائي (معنّى بلدي)، منذ نيف وستين حولاً فقالت:
كل العيون بحبها بالمُختصر
زرق، سود، لا فرق عندي ولا نظر
لا تغضب إن حبيت غير عينك، عيون!!
كرمال عينك تِكرَم عيون البشر. (١)

أفلا تكون المُشاكسة ضرباً من المُجاز؟ تميزت عن غيرها من المُجازات بصفة المُراوغة والمُناورة وهي صفة غير مذمومة تسمح بالتراجع والتسطيح وإعادة التدوير أيضاً، وهي مُلازِمة لسلوك البشر، بل وباقي الكائنات ذوات الأرجل وأشهرها الثعلب الذي اتخذنا منه رمزاً لها. ولكن لِمَ أخترت المُشاكسة عن غيرها للحديث عن الأغنية اللبنانية؟ التمترس الشديد والمَنَعة أحوجاني لذلك فالأغنية اللبنانية اتخذت موقعاً مترفعاً ما جعل من الكتابة عنها مطمحاً للقاصي والداني من الكُتاب والنصيب الأوفر بطبيعة الحال كان لذوي الاختصاص بمجالات الموسيقى والشعر والأدب ما جعل منهم حُماة لِحماها يغارون عليها ولا يطيقون مساً لرداءٍ لها أو وشاح، لا يغادرون الطوفان حولها مادحين، مُراقبين راصدين زاجرين ناهين من يخطو صوبها أو يدق على بابها. وأنا سَغِبٌ للكلام معها وعنها لذا سأسلك مسلك المُشاكس لأنال من الكلام حولها حظي وحقي كمُحبٍ ولِهٍ مُرتمي في حياض مشاربها. سأنتقي منها ثلاث خفيات في ركنٍ قصي لخفرٍ منهن وليس لخجلٍ أو نقصٍ عابهن فهن منتميات لعباقرة عِظام لا يقول فيهم قائلٌ رأياً إلا و سبقه عليه نُقاد و أدباء كبار, ولأنهن لكبار المغنين فذاك ما يشجعني على تتبعهن والغمز واللمز لهن بما في خاطري أوليس من صفات الكبار العفو و التسامح مع من يله ببراءة.

الأغنية اللبنانية احتوت كل الحياة بجميع تفاصيل صنوفها و تفرعاتها و شِعابها ودقائق يومياتها وروابط التواصل بين أجيالها وحملت و حمّلت طموحات ومخاوف الفرد والجماعة في مُفردات كلماتها وألحانها وحناجر مطربيها, وكل من يحمل لغةً و ثقافةً تمكنه من الاستماع للأغنية اللبنانية ليس له سوى أن يتفاعل معها روحاً و جسداً و ذِكرى و أمل بحسب الحالة التي تحتويه وقتما التفت فؤاده صوب التطريب.

ثلاث نماذج مُختارة:

١) يللا يا مرتي اشعليها النار؛ (٢)

لا الوعّاظ، ولا المرشدين، ولا كل وسائل الإعلام، ولا الحكومات وقادرة أن تدعم أرياف الجبل وواحات الصحراء معنوياً بقدر ما تفعل أغنية مثل هذه. عند سماعها على من يطلب تذوقها أن يتصور المرء موقعه هناك حيث هي ونفسه كأنه هو.

الأربع كلماتٍ هذه لوحدها قصيدة، قصيدة حياة وعمُر وحب وأنس وفيض حنان ووجدان، فما كان أدفأ للروح من نداءٍ غيّب حروفه عن آذاننا اعوجاج التطور وضمور فصاحتنا «يا مَرَتي», ومن بيده إشعال أي نارٍ غيرها هي، وأي نارٍ تطلب روحه غير نارٍ تُطفِئ لهيب العُزلة ووحشة الوِحدة في ليالي شتاءٍ مُظلِمٍ بارد طويلة. قصيدة فتحت باب التأويلات من بداياتها أفلا يغطي ثلج السماء المتساقط، التلال قبل السهول؟ أيكون ذاته الثلج المحمول على رعب من الهواء مسموع صوتاً بدل قشعريرة

برودة تقرص الأطراف. وأليست نُدفات الثلج «البردات» النازلة من روس جبالنا هي ما نرتجي لكي يكسو أرضنا الاخضرار ربيعاً؟ أولا يستحق ربيعناً تحوصلنا داخل جدران بيوتنا لحين؟ مواقد الشتاء تجمع الأحباب بما تشع من دفء يدغدغ أُبُط أجنحة مشاعرنا لتحوم عالياً في سماء سريرتنا الصافية حتى ليرى البعلُ منا «مَرَتُه» «بُنَيّة» عليه أن يعطف عليها ويخفف عنها بمُريح اللفظ وطراوة الكلام فصيّر لها صفير الرياح الباردة أغنية بنغم يزهو له البال وظلمة ليالي الشتاء وبردها نياط تلف الأجساد وتربط أوصارها لتتلاصق الأرواح وتتوسع القلوب ليمرح في رحابها الحب فيتحول المكان لجنّة واسعة مهما صغرت مساحته. لكن الخوف ذلك الرفيق الأبدي يظل مهيمناً كمظلة يحملها لحَبُ حيثما حل أو ارتحل، الخوف على المحبوب مما عساه خامداً في ثنايا خاطره من خوف آخر وعدم اطمئنان على لذات اللحظة من غدر عُقباها وغدر الأيام بالأيام وبمطامح التضحيات المرجوة من مواجهة كل هذه القسوة من طبيعة المكان، وأمام صمت «مَرَته» وجب عليه استباق الجواب سواء وجود ذاك الخوف كان مُفترضاً أم واقعاً، ... يا حبيبتي ألا ترينا هنا مقصداً للجياع بما درت وتدر به علينا هذه الأرض أرضنا من غِلالٍ وثمار، الطيور تأتينا خِماصاً وتغدو عنا بِطانا بفضل ما بذرنا وزرعنا أرضنا على مِزاجنا بما نُريد ونشاء، أو تذكرين شمسنا الدافئة وكانت تلفح أجسادنا وتمنحنا ذاك الإحساس الجميل بالدفء، عن قريب. ستعود لنا تلك الشمس وتمنحنا مشاعر الدفء تماماً كالنار التي تشعلينها أنتِ يومياً هذه الأيام. الشتاء جميل فهو موسم ترتاح فيه أجسادنا وأرواحنا «يا مرتي» يا "بنية» بعدما أتعبناها وشقينا في مواسم الحرث والحصاد حين جعلنا الصخر على أرضنا يتفكك ضاحكاً لنا ورقصت حينها كل الدنيا لنا. لنتبتل لله أن يدوم علينا العز والهناء بما منحنا من خيرات وصحة أبدان وسلامة عقل.

مع أخريين في الجزء الثاني + +++

٢) اتركني يا حبيبي انسى حب سنين (٣)
المُشاكسة لا أرقى منها صيغة، إنها تناديه وتخاطبه بصفة "حبيبي» طالبة منه أن يتركها ويفترقا عن بعضهما.
ثم أن طلبها للانفصال مبني على غير خصام بينهما.
كانت «عائلة بندلي» من لبنان ضمن من أسمعونا نمطاً غنائياً آخر ما خالف الموروث لكنه ما كان نسخة منه،

فصار مُفتتحاً للنمط السائد اليوم برغم انعطاف الجديد نحو موروث ما كان منتشراً سماعه خارج حلقات المتصوفة، ربما الدور الأكبر جاء من تطور آلة «الأورج» بألواحها الإلكترونية القادرة على إصدار إيقاعات مُتقنة ولا محدودة معظمها مُخزنة فيها وبعضها مُسجل من معازف! حية سابقة إضافة لقابليتها للتعديل والإضافة والأهم ما أتاحته أجهزة التسجيل الحديثة وغُرفها من تقنيات مثل دمج تسجيلات منفردة لآلات مختلفة إضافة لتطويعها للدمج مع آلاف النغمات الأخرى دون عناء ولا إضاعة وقت وجهد المُنتجين. قبل هذا الانعطاف وخلال السبعينات والثمانينات عايشنا إبداعات «ماجدة الرومي» و «عائلة البندلي» بنغماتها المُتحررة التي عبّرت عن تعلقنا في ذلك الوقت لما نحس منه إشارات لانتشال مجتمعاتنا من تكلس حياة الماضي دون أن نرصد إشارات أخرى تشير لمسارات مغايرة، الفن مؤشر هام منه وعليه الإنذار والتبشير ويبقى على الفكر والعمل تغيير الواقع. هذه الأغنية اشتهرت والآن نسمعها على «يوتيوب» لعديد من المغنين لكن كما أعرف فأصلها «لدورا بندلي» وقد كنا زمان ننتشي لسماعها ونطرب لها، أما سماعي لها الآن فقد بين لين أنها «دورا بندلي» ما كانت مؤدية فقط لكنها كانت مطربة مارست الغناء بعد تعلم قواعده وربما كانت خريجة معهد موسيقى فبالإضافة لامتلاكها صوتاً مميزاً خاصاً بها لاحظتُ عندها سيطرة على صوتها فكانت تتحكم في مُخرجاته بحسب متطلبات اللحن من فقرة لفقرة دون خذلان منه أو نشاز فاتر. المعاهد الموسيقية لم تكن منتشرة في البلاد العربية في ذلك الوقت لكن لن يكون مُستغرباً وجودها في بيروت التي كانت حينها منارة في مجال الأدب والفن والثقافة ولا تزال تحتفظ بمكانة مرموقة لها ليس في القلوب فقط، ولكن في العقول فلا يسهو عن طاقة تموضعها إلا غافل بتاريخها وما أنتجت، بدل المعاهد الموسيقية كان المُغني يعتمد على خامة صوته بالدرجة الأولى ثم ما يلتقطه من كبار المُغنين بفطنة منه أو ما يلقنه إياه رفاقه المحليين من المُغنين الذين سبقوه في هذا المجال.

٣) شط اسكندرية يا شط الهوى (٤)
يحدث أن تقدح اللحظة في ذهن الشاعر شرارة أو ملمح لبيت شعرٍ ثم قد يرتدف البيت بآخر في ذات الأوان أو يتكفل الشاعر بعد وقتٍ ببناء قصيدته عليه، ومن الشائع في الشعر الليبي الشعبي والغنائي أن يطرح الشاعر بيته مُشاعاً للتداول بين جميع الشعراء فينفتح المجال لكل من أراد أن يكمل ويبني عليه بما أوحى إليه البيت ويسمي «رأس بيت». و «شط اسكندرية» اراها قريبة بعيدة عن هذا حيث كان مِزاج الأخوين «رحباني» لأيام معدودة قضياها في الإسكندرية ما تكفل بإذكاء نار فكرة الأغنية قصيدةً ولحناً وكانت سياحة اللهو والمرح في تلك السنين مما لا تقيدها وتضيق على خناقها ضوابط الدولة و ممنوعاتها و روح ناس مصر لها تفنن في صناعة الفرح و إضفاء البهجة على اللقاءات, ربما كانت فكرة وضع أغنية عن «مصر» في بالهما كواجب قومي قائمة فمصر حينها كانت في حال مجابهة عسكرية وكانت تحمل لواء القومية العربية لكن للأخوين فطنة تجعلهما لا يغرقان في تيار ليقعا في مجابهة مع خصمه وهما يخاطبان الفرد العادي المتسامح المنتمي لوطنه دون أي تجاذبات مرحلية. وعلى ذلك الحال انبنت وظهرت «شط اسكندرية» وعليه أحببناها وعاشت معنا حتى اليوم وستعيش بعدها طويلاً. كلماتها كانت غير مقيدة بمتن ثابت أو إطار مُحدد وكأنها جُمِعت من هنا وهناك لغرض شعري الإيقاع سطحي المعاني بما يشير لي أن ما كان يكتبها هو النغم الذي انساقا إليه وجدانياً بدافع الطرب والزهو الذي كانا يعيشانه خلا تلك الرحلة. تميزت شط اسكندرية بلحنها الخاص المميز عن أغاني زمانها فما استند على مسبوقٍ وصار ملحوقاً ولا حتى من قبل الرحابنة. وليس غريباً عندي أن لم يتجرأ غير فيروز على غنائها أحد ولا حتى في برامج الهواة الجماهيرية برغم صفة السحب التي فيها فحين يسمعها المرء من فيروز لا يملك إلا أن يصاحب إيقاعها الراقص المُحفز للتمايل والدندنة معه، وإذا التقط كلمات منها سيحس أنه يعبر به عن شيء ما بداخله خاصة عندما يردد مع ترديد فيروز لجملة «شط اسكندرية» الملحوقة بفترة صمت قصيرة. هي من الأغاني التي لا يملها المُستمع، بل يحس لقصرها أنها انقطعت قبل أن يرتوي منها بعد وتترك اللحظات الصغيرة التي بعدها بعض خواء في مسمعه يطلب ملأه بشكل آني فتمتد يده ليلوي إلى غيرها مِزاجه يتباطأ عن مصاحبته الفورية فيحتاج لبناء حالته الطربية من جديد. ربما أحست «فيروز» بشيء من هذا وقت تسجيلها للأغنية ما جعلها تنهيها بخروج متأني بطيء، مكررة جملة «شط اسكندرية .... شط اسكندري .... شط اس....» بخفوت صوت متواصل بما يماثل أنها تلوح بيدها من على «الفلك الغريب» الذي رسمته لنا الأغنية. حتى من لا يعرف الإسكندرية تبقى «عَ شط اسكندرية» من أروع ما يدندن به المرء عندما يمشي وحيداً خارج نطاق المشوشات مُخلياً باله من كل تيه متفرغاً لذاته وروحه.

٤) والرابعة أستضيفها داعمة، من الكبير؛ وديع الصافي، كختم أو «مُهُر» لمقاربتي هذه:

بتروحلك مشوار ؛؛ قلتلها يا ريت
قالت لكن أوعى تغار
حولي العِشّاق كتار
قلتلها بطلت
خليني بالبيت



صالح حصن
هون – ليبيا ٣ سبتمبر ٢٠٢١

----------------- ----------- ----

(١) وديع الصافي و الآنسة حنان – معنّى بلدي
https://www.youtube.com/watch?v=DkkVSGNtSeo

(٢) وديع الصافي –يلا يا مرتي (أحلى السهرات)
https://www.youtube.com/watch?v=zIhIUl--Trg

(٣) اتركني يا حبيبي انسى حب سنين – دورا بندلي
/https://youtu.be

(٤) فيروز – كلمات و ألحان الأخوين رحباني
https://www.youtube.com/watch?v=oA٣lF٤Cl٧ng

تساؤلات

مفتوحة على رحابة الحلم



صبري يوسف
أديب وتشكيلي سوري

خرجتُ من المنزلِ على غير هدىً، كانت السَّماءُ تمطرُ مطراً ناعماً، الجوُّ كانَ نديّاً ما بينَ الشِّتاءِ ونسائم الرَّبيع على الأبوابِ. سرْتُ في أزقّةِ الحيِّ الَّذي أعيشُ فيه وأنا أسوحُ في خيالي الّذي جرفني إلى مرافئ الذَّاكرة البعيدة، حيثُ كركراتُ الطُّفولةِ تزدادُ سطوعاً. تهاطلتْ عليّ التَّساؤلاتُ كما تهاطلَتْ رذاذاتُ المطرِ النّاعمِ.

تحاصرُني أسئلة لا تخطرُ على بال. سرّني مشاهدة العصافير تزقزقُ فوقَ أغصانِ شجرة باسقة، تذكّرتُ عصافير الدُّوري هناك، خائفة من الأطفالِ والكبارِ، مرعوبةً من «نقّيفاتهم» الّتي تتربّص بهم من كلِّ الأطرافِ، أمّا عصافيرُ هذهِ البلاد لها حرّيتها وحقوقها وقوانين تحمي أجنحتها الغضّة من هولِ الانكسارِ!الحياةُ لغزٌ عميقُ الغورِ لا يمكنُ أن نسبرَ أغوارَهُ السَّحيقة. حلّقتُ في فضاءاتِ الخيالِ، والكثيرِ من الذّكرياتِ تتدلدلُ في رحابِ الذّاكرة، أحنُّ إليها مثلما يحنُّ الأطفالُ إلى أحضانِ أمّهاتهم، ورحتُ أموجُ شوقاً إلى دنيا الطُّفولةِ واليفاعةِ والشَّباب بكلِّ ألعابها وجمالها وحبورها. لا أصدّقُ نفسي أنّني عشتُ كلّ هذه السِّنين هناك.

كيفَ عبرتُ هذه العقودُ من الزَّمنِ وأنا غريبٌ عن نفسي، وغريبٌ عن الحياةِ، وغريبٌ عن كلِّ ما يحيطُ بي؟ هل أنا ذلك الطّفل المرفرف في داخلي؟ لا أستطيعُ الإجابةَ عن هكذا أسئلة، وتفاجئني حياتي البهيجة والحزينة معاً. نحنُ البشرُ أشبه ما نكونُ حلماً متطايراً من شهقةِ غيمةٍ.لا نفهمُ ذواتنا في الكثيرِ من الأحيان، كيف تحمَّلنا كل تلكَ الضّغوط الّتي كانت جاثمة فوقَ صدورِنا؟ لم أعُد بعدَ اليوم أتحمَّلُ أي خطأ جسيم يرتكبه أي إنسان في حقّي. أستعرضُ حياتي، كم كنتُ مهمّشاً ومهشّماً، ضحيةُ النّفاقِ والغدرِ والقبحِ السّائدِ هناك والّذي لحقَ بنافي دنيا الاغتراب. عشتُ على هامشِ الحياةِ في الكثيرِ من مساراتِ الحياة، مطوَّقاً بالشّوكِ، سأحرقُ الأشواكَ الّتي كانت تطوّقني في بعضِ الأحيانِ. لا تعجبُني ثلاثةُ أرباعِ الفكر السّائد هناك، ولا العلاقات السّائدة هناك. علاقاتٌ مشنفرةٌ بالعذابِ والنّصبِ والاحتيالِ والخداعِ. كأنّنا خارج الزّمن، خارج الحضارة وخارج الفكر الإنساني.
كم شعرتُ بالأسى والحزنِ والخذلانِ عندما حُرِمْتُ من متابعةِ

دراساتي الجامعيّة في قسمِ الأدبِ الانكليزي. أبسط طموحات الحياة لا تتحقَّقُ هناك، والأغرب ممّا كان أنّني كنتُ قادراً بكلِّ بساطةٍ متابعة دراساتي في الأدب الانكليزي هنا في عالم الاغتراب، لكنّي لم أفعل، عجيب! كيف تحمَّلتُ أمّيين يتحكَّمون بي؟ بدتْ لي رحلةُ العمرِ مثلَ خرافةٍ سخيفةٍ للغايةِ، أستعرضُ أمامي الكثير من الأمّيين وأنصافِ الأمّيين، أراهم قدّ حقَّقوا نجاحاً واستمتاعاً في الحياةِ أكثرَ منّي. لو عادَ الزّمن إلى الوراء، سأحذف نسبة عالية من هؤلاء من مسار حياتي وعلاقاتي ابتداءً من أقرب المقرّبين ومروراً بكلِّ مَن مرَّ في حياتي.الحياةُ كذبةٌ كبيرة، خدعةٌ كبيرة، اخفاقاتٌ لا تحصى، وخذلانٌ من أغلبِ الجهات. أكثر ما يعجبُني في شخصيَّتي، أنّني حوَّلتُ كل احباطاتي وفشلي وآهاتي وأحزاني وهزائمي وقرفي من الكثير ممَّا صادفته في الحياة، إلى نصوصٍ وأعمالٍ إبداعيّة، هي أفضل مليار مرّة ممّن انتصروا علي، ولم ينتصر عليّ أحدٌ، حتّى انتصاراتهم علي على أكثر من جانب هي انتصارات وهميّة عقيمة وسقيمة ومنافقة ولا قيمة لها، كلّها تصبُّ في سراديبِ الجحيمِ والغبارِ والرّمادِ، ولا تساوي جملةً شعريّة أستوحيها من تلك التّرهات!

تهدهدُني الرّذاذاتُ النّاعمةُ المتهاطلةُ علي. هل هذهِ الرّذاذاتُ المتهاطلةُ عليّ كانتْ يوماً ما أطفالاً مستنبتة في الحياةِ، فصعدتْ على مرِّ الأزمانِ إلى رحابةِ السَّماءِ، وبدأتْ تحنُّ إلى الأرضِ وتهاطلَتْ بكلِّ شغفٍ على وجهِ الدُّنيا كي تسقي عطشَ الأطفالِ الّذين ترعرعوا في خضمِّ الأسى والأنين؟!

تحرّضُني تهاطلُ رذاذاتِ المطرِ، بتهاطلِ الأسئلةِ، كم أشعرُ برغبةٍ عميقةٍ في تقبُّلِ الأسئلةِ والتّفاعلِ العميقِ في الإجابةِ عنها.

أمسكْتُ عودَي ورحتُ أدندنُ بعض الأغاني، وبدأتُ أغنّي بشغفٍ غير مسبوق، وغمرَني الحنينُ إلى بلدتِي الّتي ترعرعْتُ فيها أكثر من ثلاثةِ عقودٍ من الزَّمن، متخيّلاً هذه المرّة ذكرياتِي الجميلة وأنا بينَ أحضانِ الأحبّة.

تمرُّ الأيامُ والشُّهورُ والسّنينَ سريعةً. تبدو لي الحياةُ ومضةً خاطفةً، رحلة خرافيّة حلميّة قصيرة. الموسيقى صديقة روحي وبوحي، سوف أرمِّم كل ما تخلخلَ في كياني، منطلقاً من دندناتِ الموسيقى، وتوهُّجات الحرفِ واللَّونِ، كي أبقى على عناقٍ مع هذا المثلّث المقدَّس، وأعيشُ بقية عمري كامبراطور يحلّقُ عبر حرفِهِ في فضاءِ الكونِ، ويناغي عبر ألوانِهِ وميضَ النُّجومِ، ويعزفُ أغانيهِ المضمّخة بمذاقِ الحنين على إيقاعِ رذاذاتِ المطر!

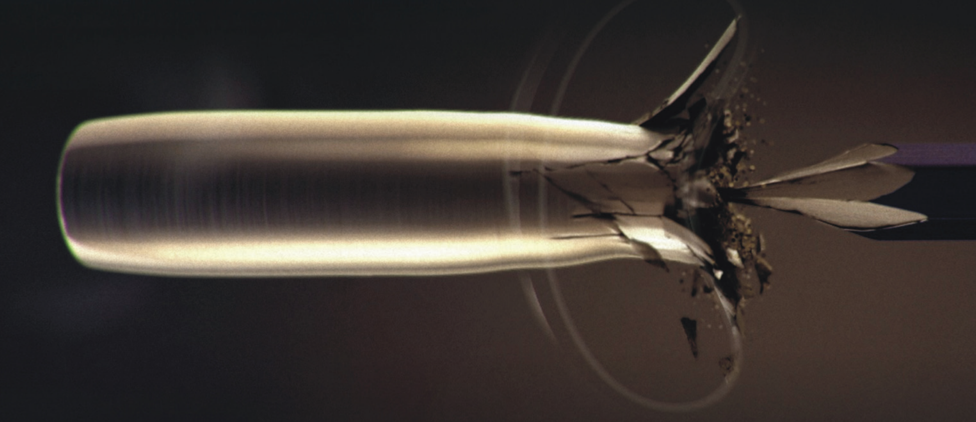




عامر فرسو

سيرةُ طلقة

كنتُ فلزة فضيّة في باطن صخرة زرقاء باهتة؛ سرقني من الأرض غرباء متورّمون ذكاءً، وشُحِنتُ إلى ما وراء المحيط؛ عانيتُ الذوبان في أتون نار كالسعير، صاغني أحد المبدعين في رسم الموت على هيئة رصاصة بمزيجٍ صلدٍ مطليّ ببهاء النحاس فوق جمرة لم تتقد بعد، ثم قُيّض لي اسم تتخلله أرقامٌ، وخطوط سوداء، وبجانب مثيلات لي في علبة خشبية تقاوم الصدأ؛ شُحنتُ راجعاً نحو الشرق، في عتمة مدينة تمور في أمواج الحرب، تلقّفتني أصابع مقاتل في معركة عمياء؛ فجأة وجدت ذاتي مكتملة في رحم النار، وبعد أن ضغط على لسانٍ صامت آمراً بمغادرتي، اجتزتُ الحياة بسرعة، كان الهواء منعشاً للحظة، ثم ازداد حماوة، فوصلتُ إلى النهاية؛ حيث استقر بي الدفن في قلب رجل كان يجوب حقله؛ فاتحاً مسارب الماء بفأس من حديد.





جبار أحمد

اغتراب

الفتى الأسمر ذو الشعر الطويل الثائر لم اره دون ان أراها معه تلك الصبية المرحة الأنيقة.. صرت كمن يقتفي أثرهم من كثر ما أحببت وجودهم معاً، يأكلان كأي متحررين في مطعم أو عربة ويشربان الشاي في مقهى أبو حالوب، لم تكن هكذا ظاهرة منتشرة في الكرادة حينها، انشغاله بالتظاهرات لم يمنع مابينهما من حبل سري، هي وهو مختلفان عن بعض في السكن والانحدار وقد كسرا قيود هذا الاختلاف، قد يكون مبعث اهتمامي بهما أني أحلم بشعب هكذا يندمج، سمحت لنفسي ذات يوم ان أطلب من صديقي الذي يسكن في شقة قريبة من المقهى وقد مرا من هناك وتمنيت ان أترك المكان لهما فقد يحتاجا إلى إمضاء عهد بقبلة غير إني غيرت رأيي لا اعرف لماذا ..

فارقني مشهدهما سوية ولم يعد يهمني وجودهم بل شغلني أكثر غيابهم، عرفت انها تعيش في الغرب من سنوات وهو يعيش مع آماله وثوريته وكثير من أحلام.



أريدُ أنْ أنتحر

مراد سارة

حياتي بليدةٌ والحظُّ العاثرُ، حارسٌ لكلِّ أبوابِ المستقبل ، ملتزمٌ في كل تصرفاتي وتصوّفاتي، حاولت أن أجاهد الحب ولكن عبثاً كنت أحاول . لا أعرف لماذا يجرجر الطموح أفكاره على مسرح شرودي ، يسربلني بأثوابِ النجاح، ويجلسني على كرسي السلطة ، أحلام اليقظة هي الأخرى تلعب دور البطولة النرجسية في كهف غرفتي المظلم .

بؤس مزمن تكوّم بجانب السرير ، علبة سردين جرجرتها قطة، وهيكل عظمي لسمكة أوجدت من غرفتي متحفاً ، عزف أخير لجوقة من الصراصير وجَدتْ من فيلم (التايتنك) تقليدا لأوركسترا الغرق الأخير .

صباح سوف أمسحُ به العَالَم، بعد ليلٍ من سهاد اتخذتُ فيه قراراً أنهي فيه هذه الحياة الباهتة ، حَمّلت فيروز مرثية روحي بأغنية (وينن) واتجهت إلى ناطحة سحاب قيد الإنشاءِ ، ارتطمتُ بجسدٍ قوي يرفع على كتفه (شوال إسمنت) ، كانت سحنةً متجعدة حملت همومَ عائلة كبيرة .

هربتُ مهرولاً إلى الأعلى بعد أن اكتمل نصاب الموت ، خطوات قليلة فوق السطح ولمحة أخيرةٌ طوقت فيها الحياة بضوضاء المدينة ، نظرت إلى الأسفل واستعظمت الفراق وحلاوة الروح .

الروح التي أحملها بدأت ترفرف وتحلق في غرفة تلك الجميلة في (العمارة) المقابلة ، ارسَلتْ لي نصف صدرها العاري وقبلةً طبَعتها على يدها ونفثَتها في الفضاء الرمادي ، خلعَتْ قميص نومها وبدأت تعبُ سيجارتها وترسمني، اقتربت بجمالها من النافذة وسحبتني بإيماءةِ يديها . حرّكت إصبع الشاهدة وكأنها تقول (تعالْ) ومن ثم غمسته في فمها .

تركتُ عيوني في غرفتها وبدأت أحصي عدد الطوابق حتى لا أضيع شقتها، طَرَحتْ نداءها الأخيرَ ممسكةً بيد رزمة من الدنانير وتركت الآخرى (كشرطي مرور) .



مسرعاً نزلت على الأدراجِ وارتطمت بذاك الجسد ودفعته بعد أن أصبحت أقوى منه ودون أن ألتفت إليه ، على يقين فتح المستقبل ذراعيه وبدأت أحاديثُ الروح تشاغلني بصمت ، فرح بكامل موحيات الحزن .

وصلت للطابق السفلي ونظرت إلى البناية المقابلة، وحددت الهدف بعد أن ابتلعت شهوة اللقاء ، كادت الستائر أن تخلع نفسها وهي تراقص الريح ، كنت أنظر للأعلى وانا أقطع الشارع ، صوت هائل لفرامل سيارة ونظرة أخيرةٌ للنافذة ولكل من تجمهر حول جثتي

هستيريا



دانا عزقول

إنّها تلامسني، تقتربُ منّي أو بالأحرى أنا أدنو منها..أشعرُ أنّني قريبٌ منها إلى درجةِ أنّها في أحشائي، أو هي من ابتلعتني، لا أعلم !هذهِ ليست المرّة الأولى التي أزورها فيها ، زرتها مراراً وتكراراً لعدّة أيام ..في البداية كنتُ خائفاً على عكس الآن..أصبحتُ أشعر بأنّها جزء منّي، وأنَّ هذا المكان هو منزلي الذي يحتوي أفكاري بعيداً عن ترّهات العالم ومسرحيّاته الكوميديّة ..قرّرتُ الاستقرارَ هنا ..

أجل، ففي الخلف ـ أي الحياة ـ لا يوجدُ شيءٌ يدفعني للعودةِ أو البقاءِ على قيدها، إنّها فراغٌ كامل، أمّا هنا فتوجد موجودات كالموتِ والاكتئاب والنّزعات ،وعلى الرغمِ من حزنها أفضّلها على ذلك الفراغ !أفكّرُ بالموت، أجل، الموت..الحلُّ الأفضل للتخلّصِ من كلّ هذا ..نزاعاتٌ بينَ الحياةِ والاكتئاب، رغبةٌ في الانعزال، و شعورٌ بواجب الاستمرار ..فقدان الشغف ومحاولةُ السيطرة على الأمور، لكن كفى! إلى متى سأبقى هكذا !؟أسقطُ في الهاوية، أقولُ:إنّني سأستقرّ، ثمَّ أعود لذاكَ المكان الفارغ .

يُعاد السيناريو، أجل إنّه الموت، ولكن ماذا عن الأهلِ والله الذي حرّم ذلك ؟!

لا، لا..لن أفكّر في هذا الموضوع، التّفكيرُ فيهِ يجعلني أتراجعُ عن قراري، وهذا ما لا أريدهُ، سأنتحر..التفكير في هذا الأمر هو الفكرة الوحيدة الرئيسية لي ..

نعم إنّها الوحيدة، وانتهى هذا السطر .أنتقل للسطر التالي، أتعلّمُ ما هو المتأصِّل بي الآن ، الهستيريا، أفكارٌ متناقضة لا أفهمها، نزعاتٌ داخلية،صراعاتٌ مع الذات، الجنون والهلوسة يملأان روحي، يحبّانني كثيراً إلى درجة أنّهما لا يغادرانني، لذلك أكتبُ نصوصاً جنونية كهذا الذي تقرأه ..

لا تطلعْ أحداً على الأمر ، أعلمُ أنَّ نصّي هذا قد يكونُ مليئاً بالأفكار الغريبة والمتناقضة ، أو غير المفهومة،لا ألومك ..

أنا شخصٌ يفقدُ الشغف، ويحاولُ الصراع ..شخصٌ مجنون مليء بالهذيان،لا تشغل تفكيرك بنصّي هذا، فأنا مَن كتبه لا أفهمه، هو في النّهاية ترّهات، وكنصيحة منّي لا تقرأ نصوصي،أو اقرأها، لعلّكَ تنصحني بالتّغيير، أو تصبح مثلي ..

لا، لا أنسى آخر جملة، إيّاك والتّحول إليّ، إيّاك والمجيء إلى الهاوية، حيثُ أنا. هذا المكان لي وحدي،أنا مفعمٌ بالأنانية، الاكتئاب مِلكٌ لي،إذا وجدتكَ هنا يوماً ما فسأقتلك.

صدّقني -سأفعل- عزيزي القارئ.

شذروان النور

Fountain of Light

شعر: رامبرانات طاغور (١٨٦١ – ١٩٤١)
ترجمة: د. شهاب غانم

اغسلْ بشذروان النورِ مهجتيْ
وما اختبى من القذى في جُبتيْ

مَن ضاعَ في شراك نومه العميقِ كالغريقْ
المسْ جبينَه في رقةٍ لكي يفيقْ
بصولجانٍ تبرُه من ذهبِ الشروقْ
والفجرُ يرسلُ النسيمَ نحو الكونِ كالمشوقْ
فيستبيْ جوانحيْ نسيمُه الرقيقْ

اغسلْ بنهرِكَ القدسيّ كاملَ الوجود
ومن زوايا القلبِ ما قد ينتمي إلى الصديد
غنِّ قصيدك الذي ينامُ تحتَ الناي فوقَ العود
من دونِ وزنٍ دونِ لفظٍ باحَ في رؤى الخلود
المسْهُ بالسرورِ قد أفاقَ منْ جديد

فالفجرُ يرسلُ النسيمَ نحو الكونِ كالمشوق
فيستبيْ جوانحيْ نسيمُه الرقيق

Flush out with this fountain of light
Flush out the dirt that may conceal myself.
He who is trapped in the net of deep sleep
Touch his forehead tenderly this morning
With the golden wand of twilight.
The morning breeze that rushes from the core of the world
Bend my heart with that breeze.
Flush with the blissful stream of the entire world
Flush out all the mediocrity, dirt from the corner of the heart.
The sublime song that has been asleep on the flute in m heart
Lyricless , rhythmless and without any expression.
Touch that with the joyous rejuvenator.
The morning breeze that rushes from the core of the world
Bend my heart with that breeze





د. شهاب غانم

- طاغور شاعر هندي كان يكتب باللغة البنغالية حصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩١٣
- د. شهاب غانم شاعر ومترجم للشعر حصل على جائزة طاغور للسلام عام ٢٠١٢

سلامًا

سلاما أيها المختال | بين الجاهل الأدرى
وحول موائد الإلهام | والجلاس والأسرى
سلاما أيها الممتد | رغم الردة الكبرى
ورغم صوامع تبكي | ورغم ضمائر تُشرى
ورغم ملامح تشكو | وتنسى لهفة حرّى
ورغم القصة الملقاة | خلف قوافل السَكرى
تصوغ نهاية تحبو | لترفع راسها قسرا
وياصوت الرجوع وما | أصاب ندائه عذرا
شراع الروح حركه | هبوبٌ يشتهي صبرا
تنفس موته قلقا | وأشعل صمته جهرا
ونادى ما يكابده | ليثبت بعدها عشرا
من الأسباب يجمعها | ليفهم ماعلا قدرا
وتلك العشر نفشيها | لتظهر مابها حصرا
شموخٌ كان أولها | وثانيها صدى الذكرى
وثالثها مخاف الميل | نحو نوازع تترى
ورابعها دلالاتٌ | ترسخ صدقها الأحرى
وخامسها مكابدة | وسادسها غدا جسرا
يواصل بين من يسمو | ليجعل قلبه قصرا
وسابعها مساحات | وثامن مانرى صبرا
وتاسعها شعور كم | يسود وعذره استشرى
وعاشِرها إختيار الحق | مهما كان ماأغرى
ليصبح نهجها صدقا | وتقبض عنده الجمرا
فنبذر نبتة تنمو | ونمنح جذرها القطرا
لتقطف بعدها أملا | وتهدي حقلها الزهرا
وتنشق عطرها شوقا | وتجعل ضوعها اجرا
فهل بان الجواب وهل | عقلنا القصة الأخرى
وهل ظهرت دلالاتٌ | تراقص بعضها شعرا
تحرك حرفها حتى | شدا فيها الهوى نثرا
لتحكي انها لغة | بكى منها العنا قهرا
فعاش الماء في عطش | وصاغ جفافه نهرا
ليسقي ما يفسره | ويشبع صمته ذكرا
هي الكلمات تسبقنا | لتسرق قبلنا النصرا
فلاندري لماذا العشر | نادت قصة أخرى
فلا عادت ولاجادت | بما يستوقف الذكرى
سلاما قد سرى وجعٌ | ليوقد شعلة كبرى
تنير على مشارفه | ملامح بوجه الصغرى
فنادى الوعي محتدما | وقال لعذرِهِ عذرا
أردنا فكرة تذكي | جمار العاقل الاثرى
فكان النأي قائدنا | وكان ببوحنا ادرى
نفاخر أننا ندرى | ونحن بصمتنا أحرى
عبرنا بابنا هلعا | فبات عبورنا نذرا
قطعناه على زمن | توضأ خوفنا فجرا
فسال الماء مرتبكا | وحار النبع والمجرى
سلاما معولي يعلو | ليحفر تحتنا قبرا
وجدنا فيه أشلاء | تحارب بعضها مكرا
ولاتدري بما يجري | وتحسب حربها نصرا
وبين القبر كنت انا | أفتت رحلتي حفرا
أشاهد مايفرقني | ويجمعني بها أمرا
نداء الذات أوقفني | ليوجز قصة المسرى
رهان العمر معركة | نرابط حولها شهرا
ونحسب انها رسمت | لنا بوابة البشرى
فنتركها بلا نضج | ونمكث عندها عصرا
ونبني حينها الأحكام | يغدو حكمنا جبرا
ويمسي راينا حكما | وننهك دربنا حفرا
ونجزم ان ذاك الباب | بابٌ ينتهي فكرا
لنعبره ولا ندري | بأن الجهل قد أغرى



د. طلال الجنيبي
من ديوان (تهفو إليك)



الشاعرة مريم كريّم

وجدتك

وجدتكَ وسط أبياتي كظلّي
كوقع الجرحِ إذ يجتاحُ كلّي
حمامًا مخمليَّ اللَّونِ نجمًا
يرافقُ خَطو ترحالي وحلّي
وتلكَ الواحةَ الخضراءَ إمَّا
نفيتُ وعافني في الدَّربِ خلّي
وأردتني الفيافي في منافٍ
بطعمِ المرِّ يُغريها التحلّي
لتفردَ فوق خيباتي جناحًا
وحضنًا لا يدانيهِ التَّخلّي
وجدتكَ ملهمًا أنا لست أدري
رعاكَ السِّحرُ أم ترعاهُ قل لي
رَبا في كفِّكَ المرجانُ دهرًا
لتخضرَّ القوافي حين وصلي
وتزهو بعد قحطٍ وانقطاعٍ
رياضٌ تستلذُّ بطيبِ فلّي
فإنَّكَ حين تيهي وحيُ شِعرٍ
بدلو الفكرة العذراء تدلي
لتؤنس غربةَ المعنى المدلَّى
على شفة السُّؤال قُبيلَ سؤلي
وأنتَ النَّشوةُ الأولى وأنتَ ال-
قصيدُ الحيُّ إن عزَّ التَّجلّي
تراقصني وثغرُ الوجدِ يدنو
ويرشفُ من رضاب الثَّغر طلّي
فتأتيني الثَّمالةُ دون إذنٍ
وتغزوني المسرَّةُ دون ذلّ



الشاعر
كابي القاعي

غرفة ١٩

عم بسألِك يا معِرْفِة آعترِفي
مبَيِّن عليكي كتير محترفة
حطّي التسعة وفوقها عشرة
بتحصلي عارقم خاص بالنشرة
قبلوا نكتب، بالذَهب غرفة
بالشعر ... عندا موهبة وإخلاص
بينا وبين الحرف في حب خاص
عم تجمعو من عدّة مْصَادِر
ألف مبروك اول عدد صادر
انشالله بيصيروا ألف يا اخلاص

صمت

الشاعرة ساجدة الموسوي

وبعضُ السّكوتِ رضا
وبعضُ السّكوت احتجاجْ
بعضهُ كظمُ غيظٍ
بعضهُ ندمٌ
بعضهُ نَغَمٌ واقترابْ
بعضهُ غرقٌ في أتون الخيالْ
بعضهُ سفرٌ فوق متن السّحابْ
بعضهُ لوعةٌ من سؤالٍ كبيرْ
بعضهُ قد يوفّي الجوابْ
بعضهُ جمرةٌ تحت كوم رمادْ
بعضهُ اِبترادْ
بعضهُ شَجَنٌ
بعضهُ حَزَنٌ
بعضهُ قلقٌ وارتيابْ
فقل كيف فسّرتَ صمتي ؟
وكيف اقترحتَ على العينِ
فكَّ رموز الخطابْ ؟



من كتاب حديث الأريج

الشاعرة حنان شبيب

فلسفةُ العطر

العطرُ فلسفةُ الحواسْ
وهو انهمارُ القطرِ
من بعد انحباسْ
العطرُ درسٌ للورى يمليهِ
أبناءُ الحقولْ... وردُ وريحانُ
وآسْ

العطرُ في قصص المرايا
الفاتناتْ
ينسابُ من بين الظلالِ
الناعساتْ
لحديثِهِ سحرٌ يدومُ
لأنه لحنُ الحياةْ

وأظلُّ أسمعُ ما يقولُ
وأستزيدُ من الحكايا
هاتِ هاتْ

وحديثُ غيماتٍ إذا يهمي المطرْ
وحفيفُ أغصان إذا يحلو السمرْ
وتغزّلٌ يرنو
لنجْماتٍ تطلُّ على خَفَرْ

تزهو الأماكنُ
والسويعاتُ الجميلةْ
وتميلُ أعناقُ الزهَرْ

العطرُ يا للعطرِ
يلمَسُ ثوبَنا
همس شفيف في نواحي روحنا
وبريقُ أعيننا وبهجةُ عمرِنا
هو طلةُ الوديانِ من بعد الهطولْ
وهو انعتاقُ الحبِّ في كلِّ الفصولْ
وجنينُ قمحٍ يستبيحُ ترابَنَا
وجنونُ نسماتٍ تساكنُ نبضَنَا
وقبيل فجرٍ ساحرٍ يجتاحنا
يأتي الشذا متدثراً
وبكل أرياش العنادل والطيورْ
طاب المدى وبومضةٍ عم السرورْ
ما السر في عطر يرافق حلمنا عبر
الدهور؟؟
عبر الدهور؟؟
بالأمس كنت أقلّبُ الصفحاتِ

فاحت في السطور...
أعطارُ تاريخٍ بهيٍّ لا يمورُ ولا يحورْ
وشَمَمْتُ عطراً للكرامة بين أحجارِ
المقابر..
وسمعتُ زبّاء الإباءِ
تقيّأُ السمَّ اللعينْ
وتعلمُ الآتين درسًا في المفاخرْ

ومشيتُ خلف العطرِ
يحدوني البريقْ
وذواكرُ الأنداءِ في
الزيتونِ والليمونِ
في جنبِ الطريقْ
في الأقحوانِ على جبينِ الشمسِ
في صبحٍ أنيقْ

وهناك في صيدا البطولةِ
راح يغريني العبقْ
أنذلُّ للغازينَ؟ لا... أبدًا ولو متنا جميعاً
في الحريق!
يا شِقوةَ الإنسانِ
إن يحلُلْ بذلٍّ لا يُفيقْ

تبًّا لعيشٍ فاقدٍ عطرَ الشروقْ
لا وجهَ فيه للغزالةِ يا رفيقْ

أحدٌ أحدْ
لا أمرَ إلا للأحدْ
ويضجُّ عطرٌ في البلدْ

وتطول رحلتُنا مع الأعطارِ
ذاكرة الأبدْ
سرُّ الكواكبِ
واعتكافُ الروحِ في قلبِ الجسدْ

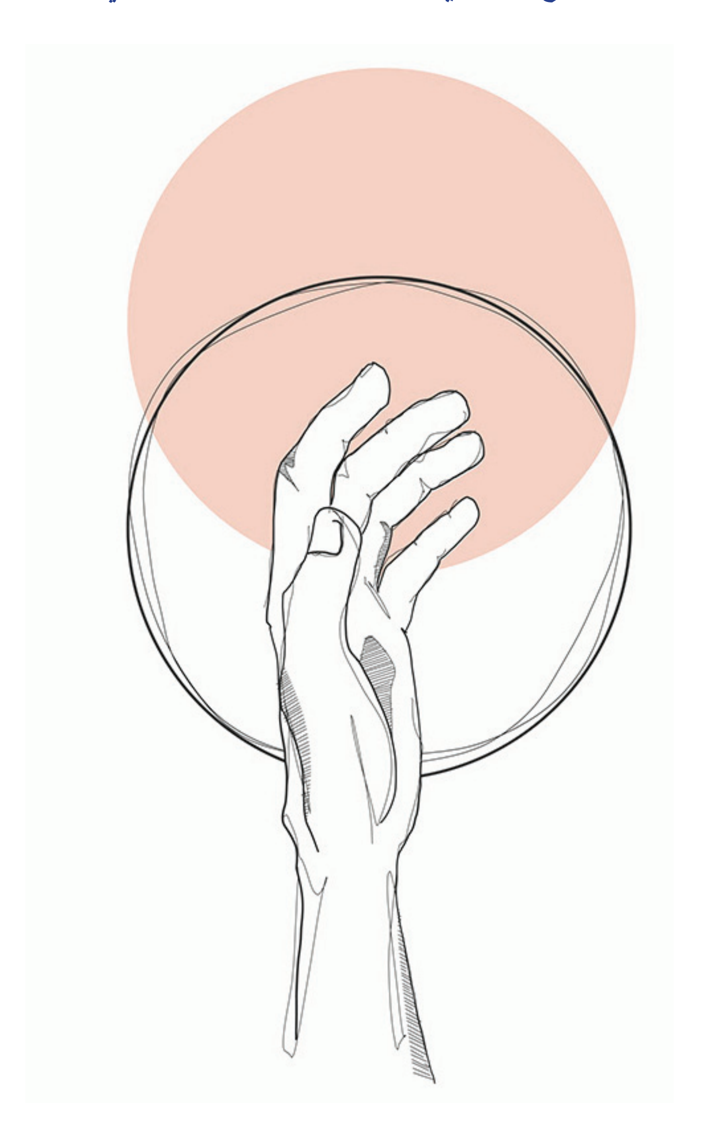
وداعًا

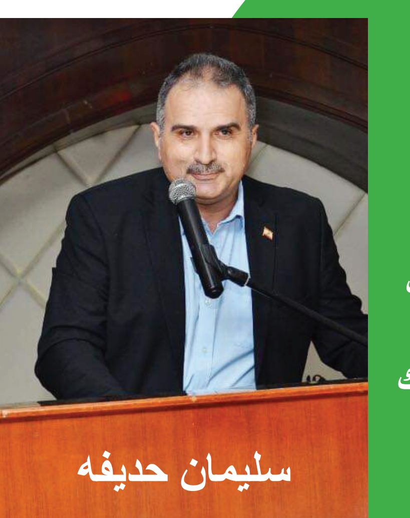
وداعًا لكلِّ السباخ
ومستنقعاتِ الطريقِ المحفّرِ
كلِّ القذاراتِ
كلِّ الصراصيرِ
كلِّ الذبابِ المُلِحِّ..وداعا..
وداعًا لكلّ الطوابيرِ محنيّةَ الظهرِ
غارقةً في التعوّدِ
لا ترفعُ الطرفَ إلّا انصياعا
وداعًا لكلِّ الطغاةِ الصغارِ
فكلُّ الطغاةِ صغارٌ
وليسَ سوى أن تزيحَ القناعا
وداعًا لكلّ الذينَ اشتروا ذلّهم غاليًا
ثمّ باعوهُ أغلى فأغلى
فطاروا كواسرَ
أو مرّغوا بوزَهم في الترابِ على جيفةٍ
فاستحالوا ضباعا
وداعًا لكلِّ السكاكينِ داميةً
والمطابخِ فارغةً
والمآدبِ حافلةً
والحراسةِ جيّدةً
أو تصدّ الجياعا
وداعًا لكلّ الخياناتِ
كلّ النفاياتِ
كلّ الذين تمنّوا ولم يصلوا
أو لمَن وصلوا دونَ أنْ يتمنّوا
لكلّ ألمواعيدِ
صدقاً نَوَتْ أم خداعا
وداعًا لكلِّ الطيورِ التي احترقتْ
والطيورِ التي ما تزالُ تحلّقُ
إنّي تخيّرتُ أفقًا أقلّ ارتفاعا
وداعًا لكلّ الجميلاتِ
كلّ اللواتي عشقتُ
وكلّ أللواتي نجونَ من العشق
يا طيبَ هذا الصراعِ الجميلِ الذي هدّني
ثمّ ردّ الشبابّ إليّ صراعًا صراعا
وداعًا لكلّ الذين أصرّوا على العشقِ
شكرًا لهم
إنّهم دهشتي
وبقايا البراءة في تهمتي
فالوداعَ .. الوداعا...



شوقي بغدادي

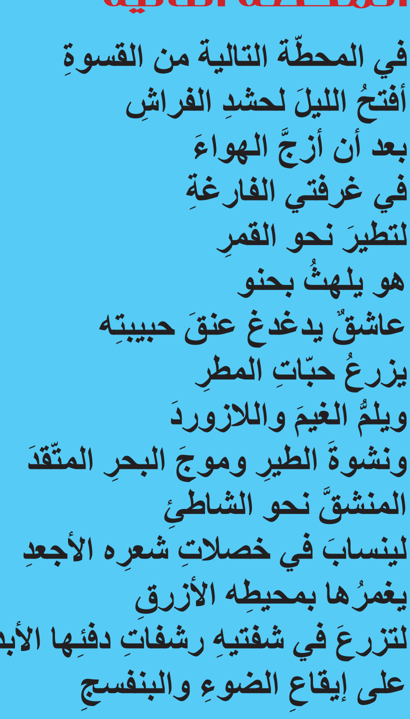
لأنّني تجاوزت التسعين من عمري أهديكم هذا المقطع الشعري البائس العتيق، فاغفروا لي..





متل الحلم

متل الحلم
حدي وعني بعيد
وبْحس
عمري بْلمسة كفوفك
لكن
ما فيي انطق حْروفك
ما بحب
اني شوف حلم جْديد
ع دْروب بالي
كْتبتَك مْواعيد
وكل ما عَليي
تِصْعب ظْروفك
بْغمض عْيوني شْوي وبْشوفك



إخلاص فرنسيس

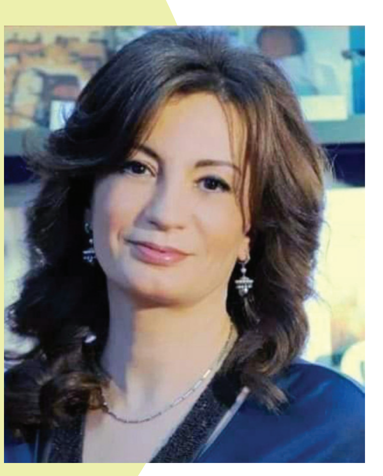
المحطّة التالية

في المحطّة التالية من القسوةِ
أفتحُ الليلَ لحشدِ الفراشِ
بعد أن أزجَّ الهواءَ
في غرفتي الفارغةِ
لتطيرَ نحو القمرِ
هو يلهثُ بحنو
عاشقٌ يدغدغ عنقَ حبيبتِه
يزرعُ حبّاتِ المطرِ
ويلمُّ الغيمَ واللازوردَ
ونشوةَ الطيرِ وموجَ البحرِ المتّقدَ
المنشقَّ نحو الشاطئِ
لينسابَ في خصلاتِ شعرِه الأجعدِ
يغمرُها بمحيطِه الأزرقِ
لتزرعَ في شفتيهِ رشفاتِ دفئِها الأبديّ
على إيقاعِ الضوءِ والبنفسجِ

كنوز

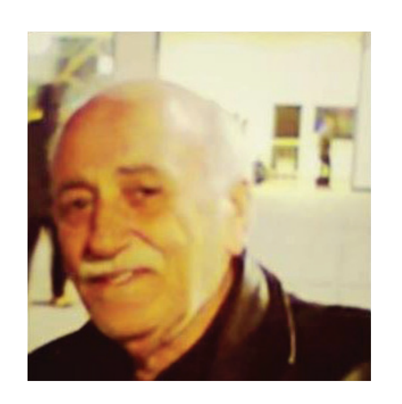
لأزالُ أصدّقُ أن الحبَ ساجدٌ فاتحٌ ذراعيه
لأزالُ أسجدُ لهذا الصوتِ المانحِ صداهُ في المدى
أعبدُ إلهاً يغمرُني بالأُفُق
أرتوي من نقطةٍ في الصحراء
وأشربُ من نبْعِ السماء
أُغدقُ الكنوزَ من بئريَ المفتونة
أحلمُ بالطيرانِ في حدَقاتِ الدُجى حتى منتهى البياض
على رهَفِ الكواكبِ أسير
لأحتملُ ما يفيضُ إلا الذوبانَ في الأثير
لو تبقى لحظةٌ من عمري سأفترشُها لأَغمرَ الضياء
لو يبقى منه بريق سأسرقُهُ للحساسين
لو يبقى حبٌّ أُعطيه سأكْنزُهُ كثيفاً حتى عروقِ الأشجار
لو يبقى عمرٌ أُهديه سأذَرّيهِ لترتشفَه الصدور
لو تبقى في القلبِ نقطة هي تَهديني في الطريق.

من كتابي « عابرُ الدهشة »
٢٠٢٠ دارالمتوسط ـ إيطاليا



ندى الحاج





معروف عازار

محطـــات لـ نجـوى من الدفتر الشهري

١

من الوعد «نجوى» تطلُ
لها غمزتان ؛ وثوب يضيق على الخاصرهْ
ومرآة ؛
ونافذتان تطلُّ على زقاق صغير ؛
و «نجوى» عبير ...

٢

على عهدها «نجوى» قبيل المساء
تناوش نهداً لمرضعها
تميل عليه
تحاور طقوساً من الهمّ ؛ والغمّ
ترش عليه قليلاً من الهدهداتْ
و «نجوى» بعيد المساءْ
تسود في دفتر الليل كلاماً كأي كلام مباح ؛
وتحلم



٣

بطيئاً ...
بطيئاً ...
يظللها المساء ؛
تطوقها الغرفة الموحشـــهْ
فتمعنُ في كل ما تحت إمرتها ؛
قلمٌ؛
دفترٌ
حذاءٌ
وشالْ
فتلهو قليلاً ...
وتبكي قليلاً ... تعد النجوم و ....تحلم

٤

ونجوى ككل النساء ...
تزين جلدتها بالطلاء الشفيف ؛
وكل رقيق مطرز
تناجي بعيداً بلا موعد ؛
وترمي بأشيائها ؛ بين أشيائه
وتسأل عن حاله ؛
فتحجمْ
وتجلس للتبغ ؛ والشاي ؛ والدفتر الليلي

الصورة صفراء
ALREADY A YELLOW IMAGE



محمد بن الأمين

ومن هول معناه ضاعت مقاصد كل شيء!

له طراز غريب في جمعه بين الوضيع والرفيع!

وقال لي إن أوائل العطشى هم أواخر الواردين، فلا تحزن!

وكانت له انشغالات مداهمة كأن ينادي فجأة في الفراغ البعيد!

الناس تروي قصصاً كثيرة، وكل واحدة بألف روح!
لم يكن الفتى مصفراً أبدا من الخوف، لكنه ربما أصفرَّ من شدة الرجاء!
الولد الأصفر..

ليست كل التخوم على استواء واحد
كل طوفان له جودي!

الأصفر منزوع الدسم
أنه غير بطريركي تماما!

الأصفر وأعني به البادرة الأولى للون
السانحة الآيلة لذلك،
الذهب والتبن!

الأصفر هو أيضا نحاس الوقت المضاف إليه
وتنوين له حمرة عجيبة في أضواء القوم!
القوم وأعني بهم كما كان يعنون بهم أولئك القوم...

كانت السيدة ضعيفة اليدين!
أهلكها التضرع للرب
وعلى أصابعها أنوار ذهبية مزعجة!
لم أكن أحب سلطة الروح العامة...

الولد الذي ينابزونه أقرانه فينادونه:
يا زلال البيض كان مشمساً
وكانوا هم يستمتعون بالظلال!

الاصفرار! غياب الدم!
الذي يوحي بالتعرض للرجفة..
نقص في التغذية.. فيتامين دال أيضاً!
الولد الأصفر لا يعرف شيء. إنه أصفر فقط!
السيناتور البلدي الأصفر نسي ربطة عنقه ...
الأصفر هو البدء والانتهاء، لون عضوي شامل!
ربما يربكك الذبول وصفرة الحديقة
لكن ذلك فأل حسن لعودة المطر!!
الضوء أصفر، وفقدان الأمل أصفر أيضاً!


Mohammad Bin Lamin 2020

حوار مع السفير السابق

الأستاذ مسعود معلوف

أجرت الحوار اخلاص فرنسيس



هل يولد السياسي سياسيًّا أم هناك عوامل تؤثّر في حياته، وتجعله يتوجّه نحو العمل في السياسة؟ الساسة في بلادنا قلّة، منهم من تركوا بصمة إيجابية في أبناء الوطن، فالساسة متهمون بالكذب وإن كانوا يملكون من الصراحة الشيء الكثير، ما تعريف السياسة، اصطلاح السياسة مأخوذ من الفعل ساس ويسوس، وتعرف أيضًا بأنّها العلاقة بين الحكام والمحكومين في الدولة. عرّف ديفيد إيستو بأنّها عبارة عن دراسة تقسم الموارد الموجودة في المجتمع عن طريق السلطة. هناك أنواع من السياسات كما أنواع من السلطات، أمّا عن الدبلوماسية، السفير فهو الموظّف الدبلوماسي الأعلى الذي يترأس سفارة لتمثيل بلاده في الخارج، ومن المتعارف عليه أن يكون السفير على درجة عالية من الثقافة وإتقان التكلم بلغات أجنبية، والكياسة والسياسة، أي نعود إلى السياسة، لبنان مؤخّرًا مثله مثل معظم الدول العربية يعاني من الفساد السياسي، فأصبح سياسو البلاد جلاديها، وبدلًا من تأمين لقمة العيش صاروا سارقيها، تاجروا بقوت الطفل وحياته وحلمه، وهذا أدّى إلى ارتفاع نسبة الكراهية لكلّ السياسيين، هل يمكن أن يُستثنى أحد من هذه الاتهامات؟ «أليس بينكم حكيمٌ ولا واحد يقدر أن يقضي بين إخوته» كو ٦:٥

إذا كان مفهوم السياسة والدبلوماسية سلبية أو مرادفة للمكر والدهاء والغموض فهي عند السفير معلوف مرادف للصدق والشفافية، وقد اعتبرها وسيلة لخدمة الوطن وأبنائه المغتربين خارجه، بعيد عن المجاملة، هادئ في حواره، عمل على توحيد الجاليات اللبنانية، محافظًا على مسافة متساوية من جميع مكوناتها الطائفية والمذهبية والحزبية، وكان له دور أساسي في تشجيع التبادل التجاري وتسويق المنتجات اللبنانية، مسهمًا في ذلك بإبراز صورة لبنان الإيجابية، وعُرف «البيت اللبناني المفتوح» وقد أطلق الكنديون اسم أرزة لبنان على أحد الشوارع تكريمًا له، أنموذجًا لما يجب أن يكونه الدبلوماسي الغيور على وحدة وطنه.

مؤّخرًا ولأسباب جائحة كوفيد ١٩التي ضربت الكرة الأرضية، ممّا نتج عن ذلك إيجابية واحدة وهي التلاقي عبر منصّات التواصل الاجتماعي زوم وغيرها، التقيته في ندوات ثقافية عبرها مصغيًا ومشاركًا، هادئ ورصين، مما دفعني للبحث عن سيرته العملية وتاريخه الدبلوماسي، بحذر شديد، «فلا يلدغ مؤمن من جحر مرتين»، قرأت عن سيرته الدبلوماسية، ولكن يبقى هناك جوانب من حياة الدبلوماسي يدفعنا الفضول لنعرف عنهم أكثر، لذا كان هذا الحوار، لأعرفه وأعرّف الآخرين على بعض الجوانب التي لا نراها في حياة السفراء.

السفير مسعود معلوف

ـ من هو السفير مسعود معلوف؟
ـ حدّثنا عن مسيرتك سفيرًا بإيجاز؟

بإيجاز كلي، أنا من مواليد بيروت أواخر عام ١٩٤٥. تابعت دروسي الإبتدائية والثانوية في مدرسة الليسيه الفرنسية ثم دراستي الجامعية في جامعة القديس يوسف حيث نلت دبلوم الدراسات العليا في العلوم الأقتصادية ودخلت بعدها الوظيفة العامة في مجلس الخدمة المدنية أواخر عام ١٩٦٩ برتبة رئيس دائرة.

عينت رئيس دائرة في وزارة التصميم عام ١٩٧١ ثم انتقلت الى السلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية اللبنانية عام ١٩٧٢ وشغلت مناصب دبلوماسية في لاغوس، ومونتريال، وتونس، والفاتيكان، وواشنطن ثم كنت سفيرا في سانتياغو التشيلي ووارصو بولاندا وأوتاوا كندا، كما شغلت مناصب مختلفة في وزارة الخارجية منها مدير المراسم (البروتوكول) ومدير الشؤون العربية، ومدير الشؤون الإقتصادية وغيرها.
شاركت في مؤتمرات دولية وعربية متعددة منها مؤتمر القمة الإسلامية في قطر (٢٠٠٠) والقمة العربية في بيروت (٢٠٠٢) والعديد من اجتماعات جامعة الدول العربية في القاهرة واجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك وغيرها، كما كلفت القيام بمهمات دبلوماسية في عدد من الدول منها الصين وكولومبيا والنيجر ومصر.



كذلك كنت المستشار الدبلوماسي للوفد اللبناني في «لجنة تفاهم نيسان» التي كانت تضم الى جانب لبنان كلا من سوريا والولايات المتحدة وفرنسا وإسرائيل خلال عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ الى أن انسحبت إسرائيل من لبنان.

ـ انعكاس الثقافات عليك ومقارنتها بالثقافة الأمّ؟

أتاحت لي الحياة الدبلوماسية العيش في بلاد مختلفة والاحتكاك بثقافات ولغات متنوعة، وفي ذلك فرصة واضحة لإغناء الذات إذ ان الدبلوماسي يعيش في البلد المضيف لسنوات بعكس السائح الذي يزور البلد لأيام أو أسابيع قليلة، وبذلك يتعرف الدبلوماسي الى طرق حياة متنوعة ويتعلم أمورا جديدة ويوسع أفقه ويصبح أكثر تفهما لقضايا ومشاكل الآخرين. والاحتكاك بثقافات أخرى من شأنه أن يوسع أفق تفكيرنا ويعطينا مجالا لتبادل الأفكار إذ لا نعود محصورين ومقيدين بنمط التفكير الذي نشأنا وتربينا عليه.

ـ حركة انتشار اللبنانيين حول العالم دائمًا تترافق مع بروز شخصيّات إبداعية ثقافية فنية خارج البلد. ما سبب بروزها في الخارج أكثر من الداخل لاعلى الصعيد الثقافي الأدبي فقط، بل العلمي أيضًا؟

معروف أن عددا كبيرا من اللبنانيين نجحوا ولمعوا في الخارج في شتى المجالات من ثقافية وطبية وعلمية وحتى سياسية، ولكن ذلك لا يعني أن اللبناني لا ينجح في بلده، وهنالك أمثلة كثيرة عن لبنانيين أحرزوا نجاحات هامة في لبنان، إنما ظروف الحياة في عدد من الدول المتقدمة وخاصة في القسم الغربي من الكرة الأرضية تؤمن أجواء عمل ودراسة واختبارات افضل مما هو متوفر في الوطن الأم، وعلينا أن نتذكر هنا كيف أن لبنان يتعرض كل فترة لخضات سياسية وأمنية تؤدي الى هجرة الأدمغة على غرار مع يحصل مع الأسف في هذه الأيام، هذا بالإضافة الى التشجيع المعنوي والمادي المتوافر في البلاد المتقدمة للمبدعين بصرف النظر عن لونهم أو عرقهم أو دينهم أو أي اعتبار آخر.

ـ التقاء الحضارات والثقافات ماذا يقدّم للإنسان؟إلى أين توجّهنا الثقافات المتنوعة، وبِمَ تفيد المجتمع الحديث، في ظلّ تخبط المجتمعات العربية في انقسامات داخلية وحروب، وأيضًا بعض الدول التي كنت فيها سفيرًا؟

التقاء الحضارات والثقافات هام جدا للإنسانية جمعاء. فالتفاعل بين الحضارات المتنوعة يغني الجميع عبر التعرف الى الآخر، وفهم خلفيته وحاجاته وأسباب مواقفه المختلفة عن مواقفنا في أمور محددة، وفي ذلك ما يجعلنا نتقبل الآخر المختلف عنا ويقلل من الخلاف والخصومة معه، وكما يقول المثل الشائع، الإنسان عدو ما يجهله، فمعرفة الآخرين تقربنا منهم.
ومن خلال تجربتي الشخصية وبعد إقامتي عدة سنوات في أفريقيا وفترة في الصين، لا يوجد عندي أية ذرة من التمييز العنصري، وهذا دون شك نتيجة لتفاعلي مع من هم من عرق مختلف، ولو لم تسمح ظروفي بالاحتكاك بحضارات وثقافات وأعراق أخرى، ربما لما كان عندي هذا الانفتاح على أناس يختلفون عني في العرق واللون واللغة والدين، بحيث هذا التفاعل مع الآخرين يجعلني أعتبرهمإخوتي في الإنسانية.

الانفتاح على الآخر.

ـ أنت سفير متقاعد في أمريكا، هل فكّرت يومًا في جمع المثقّفين من مختلف الجنسيات، وإنشاء رابطة ثقافية على غرار الرابطة القلمية في المهجر التي أنشأها نعيمة وجبران من هنا من أمريكا؟

في الولايات المتحدة العديد من الرابطات الثقافية والاجتماعية خاصة داخل الجاليات العربية وربما لذلك لم أفكر في إقامة رابطة إضافية، حتى وإن كانت تضم أعضاء من جنسيات مختلفة. هذا مع العلم أن التقدم التكنولوجي في التواصل الإلكتروني سهل كثيرا إقامة تجمعات ولقاءات عبر الانترنت والغرفة ١٩ مثال واضح على ذلك.

ـ معايير النجاح للسفير إذا أردنا ذكر بعضها وما هو دور السفراء في إبراز الهوية الثقافية لبلدانهم عبر إقامة المعارض والندوات والمؤتمرات؟

مهمة السفير الأساسية تكمن في شرح مواقف حكومته للمسؤولين في الدولة المضيفة، والسعي الى كسب تأييدهم، وحصول دعم الدولة المضيفة لدولته في المحافل الدولية، وفي حال نجح في ذلك يكون قد حقق نجاحا جزئيا إذ أن مهمته لا تقتصر على الشؤون السياسية فقط، بل تتعداها لتشمل أمورا أخرى مثل إبراز الهوية الثقافية لدولته عبر عقد ندوات واجتماعات ومؤتمرات في الدولة المضيفة، وإقامة معارض تظهر مساهمة دولته في الحضارة العالمية، وإلقاء محاضرات في جامعات الدولة المضيفة، ودعوة مثقفين ومبدعين من دولته لزيارة الدولة المضيفة وإلقاء محاضرات عن نشاطاتهم. مهام السفير تشمل أيضا أمورا اقتصادية إذ من المفترض تعزيز التبادل التجاري مع الدولة المضيفة وتشجيعاستيراد منتجات بلاده، وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي في إقامته علاقات قوية مع غرف التجارة والصناعة ودعوة ممثلي هذه الغرف لزيارة بلده والتعرف الى منتجاتها، كما يستحسن أن يقيم معارض تجارية واقتصادية لمنتجات بلاده في الدولة المضيفة.

بالواقع، لا يوجد معايير دقيقة لقياس مدى نجاح أي سفير في مهامه، باستثناء مدى تمكنه من تحقيق تقارب بين دولته والدولة المضيفة من النواحي السياسية والاقتصادية، ومدى احترام سلطات الدولة المضيفة له، وعلى مدى تقدير جالية بلاده له، وتقربها من السفارة، وعلى السمعة التي يتمتع بها أثناء قيامه بعمله وخاصة بعد انتهاء مهمته ومغادرته البلد.

ـ من كان له الأثر الأكبر في توجيهك نحو العمل السياسي؟

بصراحة، قرار التحاقي بالحياة الدبلوماسية لم يأت نتيجة نصيحة من صديق أو بسبب تأثري بشخصيات دبلوماسية تاريخية، بل كانت نتيجة رغبة عندي منذ أيام دراستي الجامعية. إن طريقة تعيين دبلوماسيين في الدولة اللبنانية تتم كل سنة أو سنتين حسب الحاجة وعبر مباراة ينظمها مجلس الخدمة المدنية، وأثناء عملي في وزارة التصميم كما ذكرت سابقا، أعلنت وزارة الخارجية عن إجراء مباراة لتعيين دبلوماسيين، فتقدمت لهذه المباراة ونجحت مع عدد من الزملاء، وسرت في هذه الطريق المهنية الجميلة الى أن تقاعدت في أواخر عام ٢٠٠٩ بعد آخر مهمة دبلوماسية كانت لي في العاصمة الكندية.

ـ الإيجابيات والسلبيات في حياتك الدبلوماسية؟

من أهم إيجابيات الحياة الدبلوماسية التعرف الى دول وحضارات وثقافات متنوعة، والإقامة في دول مختلفة عن بعضها البعض من حيث الموقع والمناخ والحضارة واللغة، ونوعية الحياة الدبلوماسية التي تتيح العمل مع مسؤولين في الدولة على أعلى المستويات، وفرصة تعلم لغات إضافية، وتمثيل بلادي ورئيسها في الخارج والتحدث باسمه، والتجول في الدولة المضيفة والتعرف الى معالمها التاريخية والجغرافية، كل ذلك بالإضافة طبعا الى راتب محترم يؤمن للدبلوماسي حياة كريمة. وبالنسبة الي شخصيا، أهم الإيجابيات بالإضافة الى ما ذكرته كانت انني تعرفت الى زوجتي أثناء خدمتي في تونس حيث تم تعيينها قنصلا للولايات المتحدة في ذلك البلد أثناء خدمتي الدبلوماسية فيه، وقد شاءت الظروف ان نلتقي بعد يومين من وصولها عام ١٩٨٢، وبعد فترة قصيرة قررنا ان نتزوج، وبما أن نظام وزارة الخارجية اللبنانية لا يسمح لزوجة الدبلوماسي بالعمل، فقد استقالت هي من الوظيفة وتزوجنا وما زلنا مع بعض ليومنا هذا.

أما بالنسبة الى السلبيات، فأهمها من الناحية العائلية إذ أن الانتقال من بلد الى آخر يؤثر على العائلة وعلى الأولاد الذين يتركون مدرستهم ومعلميهم ورفاقهمللانتقال الى مدرسة في بلد غريب عليهم ليس لديهم فيه أصدقاء، وأحيانا مستوى التعليم فيه واللغة يؤديان الى صعوبات في الدراسة والتحصيل، أضف الى ذلك أن الحياة بعيدا عن الوطن ليست دائما مريحة وممتعة إذ يتم أحيانا تعيين الدبلوماسي في دولة ليست الحياة فيها سهلة،والإقامة فيها صعبة،بحيث لا يتمتع بوسائل الراحة، ونظرا الى الظروف السلبية التي تهيمن أحيانا كثيرة على الأوضاع في لبنان، تتأخر التشكيلات الدبلوماسية ويبقى الدبلوماسي الموجود في بلد صعب فترة طويلة فيضطر الى ترك عائلته في لبنان فتنقسم العائلة بصورة قسرية، ولا بد أيضا من التوضيح أن أولاد الدبلوماسيين في كثير من الأحيان لا يتمكنون من تعلم اللغة العربية بشكل جيد نظرا لوجودهم لسنوات طويلة خارج لبنان وغالبا في دول غير عربية.

أود الإشارة هنا الى أنه يصعب قياس الحسنات والسلبيات في الحياة الدبلوماسية بصورة مسبقة لاتخاذ القرار المناسب في اختيار هذه الحياة، بل كل شخص يتصرف حسب ميوله الشخصية ورغبته في الانضمام الى السلك الدبلوماسي، ومع انني شخصيا عشت سنوات في بلاد صعبة، إلا أنني تمتعت بحياة جميلة جدا في تلك البلاد لأن الإنسان، وخاصة الدبلوماسي، يستطيع أن يخلق أجواء إيجابية لحياة مفيدة أيمنا وجد ومهما كانت صعوبات الحياة.

ـ مسؤولية السفير في تمثيل بلده في البلد الذي يوفد إليه؟

على السفير أن يعطي صورة إيجابية عن بلده وذلك عبر تصرفاته ليس فقط أثناء قيامه بعمله الدبلوماسي، بل أيضا في حياته الخاصة اليومية، سواء من حيث الهندام، أو طريقة التعاطي مع الناس بصورة عامة، أو لجهة احترامه لقوانين الدولة المضيفة وذلك بصرف النظر عن الحصانة الدبلوماسية التي يتمتع بها إذ لا يجوز قانونا توقيفه أو محاكمته.
السفير الذي يقلل احترام الناس الذين يتعاطى معهم مثل السائق، أو الخادمة، أو البقال، أو موظفي السفارة، أوأي شخص آخر، يعطي صورة سلبية عن بلده لأن السفير يعتبر صورة عن البلد الذي أوفده وعليه أن يحرص أن تكون هذه الصورة جيدة جدا.
كذلك عليه أن يكون صادقا في لقاءاته مع المسؤولين في الدولة المضيفة وعدم إعطائهم معلومات غير صحيحة إذ معظم الدول لديها سفراء وممثلين في دولته وهم مطلعون على ما يحصل فيها، وكذلك فإن تطور تكنولوجيا الاتصالات تؤدي الى سهولة كبرى في الحصول على الوقائع والحقائق، والسفير الذي يفقد مصداقيته تجاه سلطات الدولة المضيفة سيجد الكثير من الصعوبات في تأدية مهماته.

ـ هل شعرت يومًا أنّك في موقف حرج عندما يُطلَب إليك الحديث عن لبنان؟

في خلال حياتي الدبلوماسية التي دامت اربعة عقود من الزمن، القيت الكثير من المحاضرات عن لبنان، وكنت دائما أركز على ما عندنا من إيجابيات، وما أكثرها، ولكن عندما كانت تطرح علي أسئلة محددة عن أمور سلبية تحصل في لبنان، كنت دائما أنقل الحقيقة دون مواربة ودون أي إحراج، إذ لا يوجد بلد في العالم لا تحصل فيه أمور وأحداث غير مستحبة، ولكني أقول الآن بصراحة تامة أنني مسرور جدا لكوني متقاعدا، إذ لست مضطرا أن ادافع عن السياسيين والمسؤولين في لبنان المتهمين بشتى أنواع الفساد مع كل ما يحصل في لبنان من سلبيات على الصعد السياسية والإقتصادية والأمنية، فالأوضاع السائدة حاليا يصعب الدفاع عنها حتى من أكثر الدبلوماسيين حنكة وخبرة.

ـ القلم هو سفير بديل عن الكلمة المحكية، وهو السلاح الناطق بلسان المجتمع لتوصيل معاناتهم. ويقالأيضًا إنّ القلم كان سيّد المواقف سالفًا، وإنّ الصحافة هي السلطة الرابعة، أما الآن فقد تراجع القلم، ولم يعد له ذلك الدور الفعال، ما رأيك بهذا؟

إن تراجع القلم سببه تقدم التكنولوجيا وسرعة التواصل ونقل الأخبار والآراء بين البشر، فالقلم يعطي دوره بصورة تدريجية للإصبع الذي يضغط على الأجهزة الالكترونية المختلفة، ولكن إذا حصل تراجع في الإعلام الورقي، فإن التقدم المتسارع الحاصل عن طريق الإنترنت يعوض عن هذا التراجع وتبقى الكلمة المكتوبة والمنقولة بواسطة الصحافة أو بواسطة الإنترنت لها مفعولها القوي وتبقى هذه الكلمة المكتوبة السفير البديل عن الكلمة المحكية.

ـ يقول ابن المقفّع في وصف القلم: إنّه يخدم الإرادة، ولا يمل الاستزادة، ويمشي على أرض بياضها مظلم، وسوادها مضيء. القلم بريد القلب؛ يخبر بالخبر، وينظر بلا نظر.
القلم هو أداة حياة وموت في الوقت نفسه، حياة إن كانت نابعة من ضمير حيّ، وموت إذا كانت مسيسة ممنهجة، ما الكلمة التي توجّهها لمن يمسك بيده هذه السلطة الآن؟

كلمتي الى من يملك سلطة القلم، أو إذا شئنا في عصرنا الحاضر سلطة الكلمة، ضرورة استعمال هذه السلطة بروية وبعد دراسة وتفكير، لأن هذه السلطة هي أداة حياة وموت على حد قول ابن المقفع، فالتسرع في استعمال هذه السلطة أو أية سلطة أخرى نملكها قد تؤدي، في حال سوء استعمالها، الى أمور قد لا تحمد عقباها.

ـ ماذا قدّم لبنان لكلّ من الدول التي كنت فيها سفيرًا على الصعيد الثقافي؟

أذكر جيدا عندما كنت في نيجيريا أن وزارة الخارجية اللبنانية قدمت منحا دراسية لطلاب من هذا البلد ومن دول أفريقية أخرى إلا أن هذا البرنامج توقف مع الحرب التي بدأت عام ١٩٧٥ واستمرت حتى عام ١٩٩٠ وما زال لبنان حتى الآن في أوضاع غير مستقرة.
كذلك كان لدينا مدرسة لبنانية برعاية السفارة في لاغوس التي كانت عاصمة نيجيريا في ذلك الوقت، وكان يديرها أستاذ قادم من لبنان خصيصا لهذه المهمة، وكذلك لدينا مدرسة لبنانية في مدينة سانتياغو عاصمة الشيلي وتشكل كلتا الحالتين مساهمة ثقافية هامة من لبنان للدولة المضيفة.
في واشنطن أقمنا في السفارة معرضا لرسوم جبران خليل جبران لقي الكثير من الترحيب والإقبال، كما رعت السفارة بقيادة السفير المرحوم نسيب لحود تخصيص باحة لجبران في أحد أجمل أحياء العاصمة، وقد حضر الرئيس جورج بوش الأب حفل تدشين الباحة وألقى كلمة بالمناسبة،وهذه الباحة هي الآن أحد المعالم السياحية في واشنطن.وعندما كنت سفيرا في بولونيا, مولت كلفة ترجمة كتاب «كليلة ودمنة» لإبن المقفع الى اللغة البولونية وقدمت نسخا من الكتاب المترجم الى كبار المسؤولين وقد أعرب لي رئيس الدولة آنذاك عن تقديره لهذا العمل الثقافي المفيد.
هذه أمثلة سريعة عن بعض النشاطات الثقافية التي إقيمت في بعض السفارات التي عملت فيها.

ـ كاتبك اللبناني المفضّل؟ والأجنبي؟

أمين معلوف في كتاباته باللغة الفرنسية والكاتب الفرنسيMaurice Druon

ـ كيف ترى النهضة الثقافية العربية في ظلّ هيمنة التطرف بكلّأشكاله في المنطقة العربية؟

بالرغم من التطرف والحروب والأوضاع السيئة التي تسيطر حاليا على منطقتنا العربية، نلاحظ نهضة ثقافية في العديد من الدول العربية تتميز بإنتاج أدبي وشعري راق، وبتجمعات ثقافية تغطي عبر الإنترنت معظم الأراضي العربية، والغرفة ١٩ وغيرها من التجمعات الثقافية هي أمثلة حية على هذا النشاط الثقافي المتجدد.

ـ يقولون إنّ كلّ أديب وفنان وشاعر هو سفير يحمل رسالة بلده إلى العالم وكونك سفيرا هل هناك فرق بين رسالة السياسي ورسالة الأديب؟ وما هو؟

ليس فقط الفنان والأديب والشاعر هو سفير لبلاده، بل أيضا كل مغترب يعيش في دولة ما هو بمثابة سفير إذ ينظر المجتمع المضيف الى المقيمين فيه من دول أخرى على أنهم يمثلون البلاد التي أتوا منها، والفرق بينهم وبين السفير الموفد رسميا من حكومته هو أن هذا الأخير يحمل صفة رسمية ويمثل سلطات بلاده ورئيسها ويتحدث باسمهم، ولذلك على كل مغترب أن يعي أن سكان البلد الذي يقيم فيه يحكمون على بلده من خلالهم.
ولكن بالطبع فإن الشاعر والأديب والفنان هو سفير بامتياز أذ أن أعماله تعكس مستوى بلاده من النواحي الثقافية والفنية، وجبران خليل جبران هو خير مثال على ذلك.

ـ هل فكّرت يومًا بكتابة رواية أو شعر؟ أو ربما سيرتك الذاتية؟

الجواب المباشر السريع هوكلا لأنني لست كاتبا ولا شاعرا، ولم أفكر بكتابة سيرتي الذاتية لقناعتي بأنها لن تهم كثيرين من القراء، ولكني أفكر بالكتابة عن «الدبلوماسية الصادقة» إذ أن معظم الناس يعتقدون أن الدبلوماسية تتميز بالكذب والمراوغة وعدم قول الحقيقة، وأود أن أقدم مساهمة ولو متواضعة في تبديد هذه الصورة الخاطئة عن الدبلوماسية الحقيقية.

ـ رواية قرأتها تركت أثرًافيك، وتتمنّى لو أنّ السياسيين عامّة والسفراء خاصّة يجب أن يقرؤوها لما لها من تأثير اجتماعي وحضاري، وربما كان لها أثر معيّن، وأعطتك رؤى لعملك السياسي؟

رواية (Le Petit Prince (Antoine de St. Exupery هي في الأساس رواية للأطفال، ولكن ما فيها من العبر والأمثال يجعلها صالحة ومفيدة لجميع الأجيال. لقد قرأتها في سن العاشرة وأعدت قراءتها على مر السنين وفي كل مرة كنت أجد فيها متعة وفائدة كبيرتين.

ـ أصعب الانتظارت. ماذا يعني لك الانتظار؟

عندما كنا صغارا في المدرسة، كنا ننتظر انتهاء الاسبوع لتأتي عطلة الأحد، وننتظر نهاية السنة الدراسية كي تأتي عطلة الصيف، وكان الوقت يمر ببطء رهيب ما يجعل الانتظار صعبا ومملا. أما الآن ومع التقدم في السن، فإن الوقت يمر بسرعة مخيفة وما يكاد النهار يبتدئ حتى نرى نهايته، ولذلك فإن الانتظار، انتظار أي شيء، لم يعد صعبا وطويلا مثلما كان أيام الصغر.

ـ الحياة والموت والمرأة هذا الثلاثيّ ماذا يعني لك هذا الهرم؟

«الحياة حلوة بس نفهمها» على حد تعبير فريد الأطرش في أغنيته الشهيرة، أما الموت فلا حول ولا قوة لنا عليه وهو ما يتساوى فيه جميع الناس، وأما المرأة فهي أجمل ما خلق الله إذا عرفنا كيف نرضيها وهذا ليس من الأمور السهلة إطلاقا!!

ـ الطفولة وذكرياتها وأحلامها. يقال: داخل كلّ إنسان طفل لا يكبر، ما مدى صحّة هذه المقولة لديك؟

لدي ذكريات جميلة من طفولتي ما زالت تعود الى مخيلتي بين الحين والآخر، ولكني في الواقع أعيش كل مرحلة من حياتي وفق مقتضياتها، وأتصرف في جميع أعمالي ونشاطاتي وفق ظروف العمر الذي أنا فيه، وبالفعل لا أقوم بأي جهد من أجل ذلك، بل هذا هوأحد أوجه شخصيتي.

ـ بسبب عملك سفيرا تنقلت في أماكن كثيرة، ما هي تجربتك مع الأماكن،وأيّ الأماكن تركت في نفسك ذكرى أو ربما ندبة لا تندمل؟

في خلال العقود الأربعة من العمل الدبلوماسي، عشت في عدد من الدول منها متقدمة مثل الولايات المتحدة وكندا، ومنها من دول العالم الثالث مثل نيجيريا في مطلع سبعينيات القرن الماضي، وبصراحة تامة، لا يوجد في ذاكرتي الا أمورا جميلة وإيجابية. فإقامتي خمس سنوات في مدينة لاغوس مثلا، التي كانت من الأماكن المتميزة بصعوبة الحياة فيها، والأوساخ المنتشرة في شوارعها ومجاريرها المفتوحة، لم تترك في مخيلتي إلا أجمل الذكريات إذ كنت محاطا بالعديد من الأصدقاء والأحباء الذين كنا نقضي سويا أجمل الأوقات خاصة في السهرات، وفي تونس حيث كانت جامعة الدول العربية قد انتقلت بعد خروجها من مصر على أثر إعلان اتفاقية كامب ديفيد فكنت أشارك في جميع الاجتماعات الهامة التي كانت تأخذ معظم وقتي، وحيث التقيت بشريكة حياتي، أو في كندا حيث زرت جميع مقاطعاتها وصولا الى مسافة غير بعيدة عن القطب الشمالي، او ايضا في واشنطن حيث قابلت كلا من الرئيس جورج بوش الأب والرئيس بيل كلينتون في أكثر من مناسبة، وكنت أحيانا لا أرى أولادي الصغار آنذاك لمدة يومين إذ كنت أخرج من المنزل في الصباح الباكر وهم نيام وأعود من العمل في الليل وهم قد عادوا الى الفراش، وكذلك في بولونيا حيث كنت سفيرا أيضا في كل من جمهوريات البلطيق الثلاث، لاتفيا وليتوانيا وإستونيا، بصورة غير مقيمة، وكنت أنتقل الى هذه الجمهوريات بين الحين والآخر، أو أثناء عملي في سفارتنا لدى الفاتيكان حيث سمحت لي الفرصة لقاء قداسة البابا يوحنا بولص الثاني مرات عديدة.

باختصار، لدي أجمل الذكريات من حياتي الدبلوماسية ولا يوجد عندي أي شيء أندم عليه والحمد لله.



إجابات بكلمات مختصرة

ـ متى يشعر مسعود معلوف بالقلق؟

أشعر في هذه الأيام بكثير من القلق على وطني لبنان لما يمر به الآن من أزمات سياسية واقتصادية ومالية وحتى وجودية دون أن نرى بصيص أمل لأي حل قريب، وأشعر بقلق على وضعي الشخصي في هذه الظروف إذ أن الانهيار غير المسبوق في عملتنا الوطنية جعل راتب التقاعد الذي أتقاضاه يساوي جزءا ضئيلا مما كان يساويه منذ أشهر وهذا موضع قلق جدي لي.

ـ ما الحكمة التي تؤمن بها؟

«ما جادلت عالما إلا وغلبته وما جادلت جاهلا إلا وغلبني».

ـ ماذا يعني لك كل من الليل والنهار؟

وجهان لعملة واحدة اسمها الحياة

ـ متى تبكي؟

قليلا جدا.

ـ متى تغضب؟

قليلا جدا.

ـ كلمة تعرّف بها السلام؟

قبول الآخر بآرائه ومواقفه مهما كانت.

ـ أي لون يعجبك؟

ليس لدي لون مفضل

ـ شعورك الآن؟

انشغال على ما يجري في لبنان.

ـ اكثر فواكه تحبها؟

ليس لدي فاكهة مفضلة .

ـ متى تشعر بالذنب؟

عندما أرتكب خطأ بغير إرادتي.

ـ متى تصمت؟

عندما أرى أن الكلام لا يفيد.

ـ ماذا تفعل عندما تغضب؟

أبلع ريقي وأصمت.

ـ وأخرى تعرّف بها العدل؟

العقاب والثواب.

ـ أمنية خاصة؟

أن يعم لبنان السلام والتفاهم وان ننتهي من النظام الطائفي.

ـ أكثر شخص متعلق به؟

ابني وابنتي .

ـ صفة معروفة فيك؟

الإخلاص.

ـ الفصل المفضل لديك؟

الربيع

ـ كيفك أنت والمطبخ اللبناني؟

مع أنني اختبرت مطابخ متنوعة مثل الصيني والإيطالي والفرنسي، يبقى المطبخ اللبناني المفضل عندي.

ـ أنت تقاعدت من الوظيفة والمهام الرسمية.
هل تشعر بأنك لم تعد قادرا على تأدية مهمتك تجاه لبنان والإنسان عامة؟
هل يعني التقاعد القعود عن العمل لديك أم إنه بداية لمرحلة جديدة ونشاط جديد؟

كل متقاعد يتصرف بطريقته الخاصة مع انتهاء وظيفته وحسب قناعاته وأولوياته، فبعض المتقاعدين يتوقفون عن أي نشاط ويفضلون قضاء الوقت مع العائلة، والبعض الآخر يقوم بنشاطات مختلفة.

أنا شخصيا، منذ تقاعدي، قررت الإقامة في واشنطن حيث أسست مكتبا للإستشارات في العلاقات الدولية، وأدعى لإلقاء محاضرات عن لبنان وعن الدبلوماسية وغير ذلك من المواضيع، كذلك أكتب مقالات صحفية عن السياسة الدولية وخاصة سياسة الولايات المتحدة تجاه منطقتنا، كما أني أدعى عدة مرات في الأسبوع للمشاركة في برامج حوارية على فضائيات عربية متنوعة.

أما بالنسبة الى الإستمرار في خدمة لبنان، فإن وزارة الخارجية تستعين أحيانا بسفراء متقاعدين لتعيينهم كمستشارين لوزير الخارجية أو لرئيس الجمهورية، ولا أخفي عليك أن الوزارة اتصلت بي بعد انتخاب العماد ميشال عون رئيسا للجمهورية لأكون مستشاره الدبلوماسي في بعبدا، ولكني اعتذرت عن قبول هذا المنصب لرغبتي في البقاء في واشنطن. هذا مع العلم أنني لا أتأخر عن خدمة الوطن الأم بشتى الطرق وأينما كنت إذ أعقد لقاءات واجتماعات مع أصدقاء لي في الجالية اللبنانية ونسعى سوية الى إيصال مشاكل لبنان الى المسؤولين الأميركيين مع رأينا في الحلول التي نراها مناسبة. فلبنان يسير في عروقي والتقاعد لم ولن يغير أي شيء في ذلك.





من أرسم؟!

الكاتبة هيا قره كهيا
سورية مقيمة في هولندا

كانت الهرة (هرهر) تريد رسم أحد الحيوانات، لكنها لم تقرر بعد من ترسم، لذلك فقد فكرت أن تمر بالحيوانات وتطلب منها أن تسمح لها برسمها ..

ذهبت إلى الأسد وطلبت منه أن يسمح لها برسمه، فقال لها :

لا ...لا فالحيوانات ستخاف إن هي رأت صورتي.



أحست هرهر بالحزن لكنها احترمت رأيه، وتركته وذهبت إلى الظبي، وطلبت منه أن يسمح لها برسمه، لكنه لم يرضَ أيضا وقال :

لي قرنان لا أحبهما، ولن يبدو منظرهما جميلاً في اللوحة.

حزنت القطة هرهر لرفض الظبي، وذهبت إلى الزرافة، وطلبت منها أن تسمح لها برسمها، إلا أن الزرافة أيضاً لم ترضَ وقالت:

ألا ترين أن رقبتي طويلة جداً وقد تنتهي الصفحة قبل أن تنتهي رقبتي؟.

شعرت القطة بالاستياء، وسارت نحو السلحفاة،



وطلبت منها أن تسمح لها برسمها، فردت السلحفاة :

أحمل بيتي على ظهري، لن يبدو شكله جميلاً في الرسم ...ارسمي غيري.

تركتها القطة، وذهبت نحو القنفذ ، وطلبت منه أن يسمح لها برسمه، إلا أنه قال:

أنا ؟؟ لا...لا أحب الأشواك التي على ظهري، أرجوك ارسمي غيري.



وذهبت القطة إلى الفيل ، وطلبت منه أن يسمح لها برسمه، لكنه رفض أيضاً وقال: لي أذنان كبيرتان، لن يبدو وجهي جميلاً في اللوحة.









ومرة أخرى تركته القطة الجميلة (هرهر) وذهبت نحو آكل النمل، وطلبت منه أن يسمح لها برسمه، غير أنه مثل الباقين رفض قائلاً: لي خرطوم طويل بشع، عليك بغيري.

وذهبت إلى حمار الوحش ، وطلبت منه أن يسمح لها برسمه إلا أنه بكى وهو يقول:

لا أبداً، أنا قبيح، جسدي مغطى بخطوط بيضاء وسوداء، اختاري غيري.

فقالت القطة: كل واحد منها يظن أنه سيبدو قبيحاً.

واتجهت إلى النهر وهي في غاية الحزن، حيث قابلت التمساح، وطلبت منه أن ترسمه، لكنه هاجمها وحاول أن يأكلها فهربت منه. وسارت نحو بيتها وهي تشعر بالخيبة.

في صباح اليوم التالي استيقظت القطة وهي سعيدة للغاية، وفي الحال ذهبت إلى الأسد وقالت له : ألست ملك الغابة ؟! كيف تريد ألا تهابك الحيوانات؟! ثم قالت : هيا تعال معي . ومشت ولحق بها الأسد.

ثم ذهبت إلى الظبي وقالت: ألا تستخدم هذين القرنين في حماية أطفالك؟!

هيا تعال معي. ومشت، وتبعها الأسد والظبي.

ثم ذهبت إلى الزرافة، وقالت لها: وأنت أيتها الزرافة ألا تساعدك هذه الرقبة الطويلة في الوصول إلى طعامك؟! هيا اتبعيني.

ومشت ومشى وراءها الأسد والظبي والزرافة، حتى رأت السلحفاة فقالت لها: ألا يحميك بيتك كلما هاجمك الخطر؟! هيا اتبعيني، ولحق بها الأسد والظبي والزرافة والسلحفاة.

وراحت إلى القنفذ، وقالت له:ألا تخيف هذه الأشواك أعداءك؟! هيا انضم إلينا.

ومشت و وراءها الأسد والظبي والزرافة والسلحفاة والقنفذ.



ومرتّ بالفيل فقالتّ له: ألا تساعدك هاتان الأذنان على سماع أصواتّ أصدقائك وأولادك؟!
هيا قم وامشِ معنا.
وتبعها الأسد والظبي والزرافة والسلحفاةّ والقنفذ والفيل، واتجهتّ إلى أكل النمل وقالتّ له: هل تشتكي من خرطومك الذي يساعدك على الوصول إلى طعامك؟! سوف تموتّ إن أنتّ تخلصتّ منه. هيا قم معنا.

ومشتّ، ومشى وراءها الأسد والظبي والزرافة والسلحفاةّ والقنفذ والفيل وآكل النمل حتى وصلتّ إلى حمار الوحش، فقالتّ له: إن الخطوط التي تشعر بالخجل منها تجعل منك أجمل حيوان في الغابة هيا، فانضم إلينا.

ومشتّ وتبعها الأسد والظبي والزرافة والسلحفاةّ والقنفذ والفيل وآكل النمل وحمار الوحش حتى وصلتّ إلى ضفة النهر، وعندما رآها التمساح مع كل هذه الحيواناتّ اختبأ خوفاً، ورسمتها جميعاً، وكانتّ اللوحة رائعة علقتها في الغابة ليراها الجميع.



مطبخ نجلا

من منا لا يحب الطبخ ؟ ومن منا لا يحب الحلوى ويستوقفه منظرها في كل وقت؟ ومن منا لا يحُب ان يَعِد مائدة انيقة تجذب افراد العائلة قبل البدء بالأكل . الطهي فن راقي تتميز به المرأة في كل الأزمان بإضافة اللمسة الفنية مع الاتقان والبراعة في اختيار المحتويات وايضاً بعرض الطعام وتقديمه.

الشوكولا حلوى العشاق وأصحاب المزاج العالي
كاسترد بالتوت الأسود والشوكولا البيضاء

المقادير:
٤/١ كوب سكر،٧ ملاعق أكل نشا، ٤ كوب حليب، ٤ صفار بيض، ١ كوب من الشوكولا البيضاء ، ٣٥٠ غرام من أصابع البسكوت ، ٢ كوب من مربى التوت الأسود ، ٥ ملاعق أكل من شراب التوت الأسود، ٢ كوب كريما سائلة، ٢ ملاعق اكل للتنزيين من مربى التوت الأحمر ، ٢ ملاعق أكل فستق مكسر.

طريقة التحضير :- الكاسترد
١-ضعي الحليب في قدر على نار متوسطة
٢- امزجي ٤/١ كوب سكر والنشا مع صفار البيض واخلطيهم بواسطة شوكة
٣- خذي كوب من الحليب الساخن وصبيه على البيض مع الخفق باستمرار
٤- صبي على مهل مزيج البيض هذا فوق ما تبقى من الحليب مع تحريك سريع تحاشياً لتكون الحبيبات
٥- ضعي قدر الحليب والبيض مجدداً على نار خفيفة وحركي باستمرار الى ان يتكثف المزيج ويغطي ضهر الملعقة
٦- أضيفي قطع الشوكولا البيضاء مع التحريك إلى ان تذوب ويصبح المزيج املس، ثم ضعي ورقة مشمعة فوق الكاسترد الحار لتحاشي تكون قشرة على وجهه عندما يبرد
٧- قطعي أصابع البسكويت في الوسط بحيث كل قطعة تصبح قطعتين
٨- امزجي جيداً مربى التوت الأسود مع شراب التوت
٩- داخل كاسة شفافة رتبي نصف كمية البسكويت
١٠- صبي نصف كمية التوت فوق قطع البسكويت بواسطة ملعقة
١١- غطي مزيج التوت بنصف كمية الكاسترد ثم ضعي طبقة جديدة من البسكوت وفوقه ما تبقى من مربى التوت واخيراً الكاسترد وبعدها ضعي الوعاء المغطى في الثلاجة مدة ساعتين
١٢- اخفقي الكريما السائلة الى ان تصبح قمم صلبة وضعي جانباً ثلث كمية الكريما المخفوقة ومددي الباقي فوق الكاسترد
١٣- سخني مربى التوت الأحمر قليلاً إلى ان يبدأ بالذوبان ثم ضعيه في قمع صغير للتزيين وزيني به وجه الكريم على شكل خطوط متوازية وبواسطة سكين مرريها على الخطوط باتجاه معاكس اي خطوط عامودية على عكس الخطوط المتوازية لتحصلي على زخرفة جميلة
١٤- بواسطة ملعقة افرغي ما تبقى من الكريما في قمع التزيين بفتحة كبيرة مضلعة وزيني أطراف الحلوى ووزعي الفستق فوقهما.



أسباب ومعالجة دوالي الساقين
VARICOSE VEINS

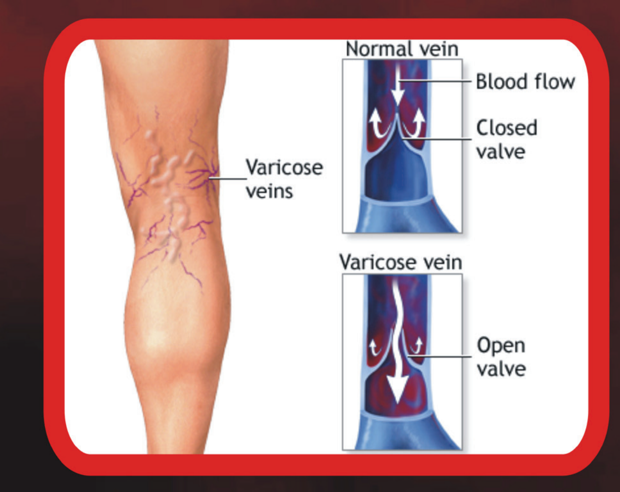


دكتور غازي الفنوش

هي حالة مرضية واسعة الإنتشار تصيب أوردة الساقين، يحصل بها تورم وانتفاخ أوردة الساقين نتيجة تراكم الدم داخل الأوردة فتظهر على جلد الساقين والقدمين كخطوط متعرجة أو شبكات عنكبوتية الشكل بألوان زرقاء أو بنفسجية، تشوه جمال الساقين وقد تسبب احيانا مشاكل نفسية لدى بعض النساء .

أسباب دوالي الساقين :
تنتج الإصابة بالدوالي بسبب ضعف جدران أوردة الساق، وخلل في عمل الصمامات الموجودة بداخلها،فمن المعروف أن القلب يضخ الدم إلى كافة أنحاء الجسم حاملا الغذاء والاكسجين عبر الشرايين ذات الجدران السميكة والمرنة، ومن ثم يعود الدم إلى القلب بواسطة الأوردة يحمل ثاني أكسيد الكربون والفضلات لتطرح من خلال الرئة والكليتين، ويكون اتجاه جريان الدم من الساقين في الأسفل إلى القلب في الأعلى، ونظرا لأن ذلك يكون عكس إتجاه الجاذبية الأرضية، لذا فإن جريان الدم يحتاج إلى قوة ضاغطة تفعه إلى القلب، وهذا ما توفره عضلات الساق الخلفية حيث تضغط على اوردة الساق وتدفع الدم نحو القلب، هذا بالإضافة إلى أن تلك الأوردة مزودة بصمامات في داخلها كي تحافظ على جريان الدم باتجاه واحد، وفي حالة حدوث خلل في عمل تلك الصمامات يحصل ركودة وتجمع للدم في اوردة الساقين فيزداد الضغط على جدران الأوردة فتتوسع وتنتفخ ويتسرب الدم منها إلى انسجة الساقين وتظهر الألوان الزرقاء والبنفسجية على الجلد، ومن أهم الأسباب التي تؤدي الى دوالي الساقين

- التقدم في العمر :
تفقد الأوردة مرونتها مع التقدّم في العمر، مما يسبب ضعف الصمامات، وبالتالي السماح للدم بالعودة إلى الوراء بدلاً من التدفق باتجاه القلب.



المقالة سبقة نشرها في مجلة الرسالة

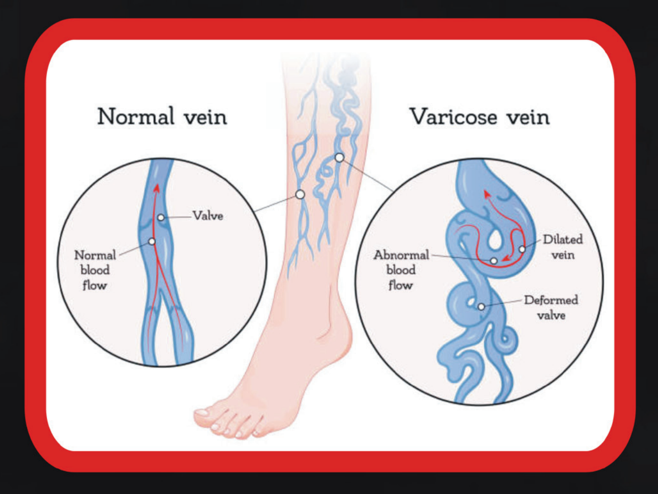
- الحمل :
تتعرّض النساء للإصابة بدوالي الساقين أثناء الحمل، وذلك لأنّ الحمل يزيد من حجم الدم في الجسم، وزيادة الضغط الواقع على الأوعية الدموية في منطقة الحوض نتيجة لنمو الجنين داخل الرحم، بالإضافة إلى أنّ تغير مستوى الهرمونات أثناء الحمل يسبب ارتخاء جدران الأوعية الدموية، مما يزيد من إمكانية الإصابة بدوالي الساقين .

- الجنس :
النساء أكثر عرضة للإصابة بدوالي الساقين، بسبب التغيّرات الهرمونية التي تحدث بعد سن اليأس، حيث تسبب هذه التغيرات ارتخاء جدران الأوردة الدموية، كما أنّ تناول العلاج البديل للهرمونات أو حبوب تنظيم الحمل قد يزيد من خطر الإصابة بدوالي الساقي

- السمنة :
يسبب الوزن الزائد ضغطاً إضافياً على الأوردة.

- الوقوف لمدّة طويلة:
يؤدي الوقوف لمدة طويلة إلى منع تدفق الدّم .

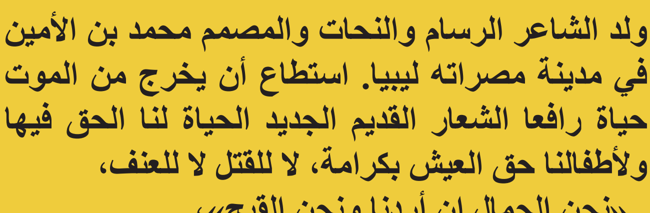
- الوراثة :
يزداد خطر الإصابة بدوالي الساقين في حال إصابة أحد أفراد العائلة بها .



أعراض دوالي الساقين :
يعتبر انتفاخ الوريد أحد أهم الإشارات التي تدل على وجود دوالي بالساقين وخصوصاً ظهور الوريد باللون الأزرق،

ويصاحب دوالي الساقين الإحساس بثقل في القدمين لاسيما بعد الوقوف لفترة طويلة، وانتفاخ الكاحلين وتغير لون الجلد المنطقة المصابة إلى اللون البني، والشعور بتقلصات في الساقين، وقد يظهر احمرار وجفاف في الجلد المحيط بالمنطقة المصابة وهو ما يؤدي إلى حكة والتهاب وتقشر بالجلد

علاج دوالي الساقين :
الحالات البسيطة يستطيع المصاب القيام بالعناية والإجراءات الذاتية التي تخفف من ألم دوالي الساقين، كما تمنع من تفاقم الحالة، وتتضمن ممارسة التمارين الرياضية، وتخفيف الوزن، وتجنّب ارتداء الملابس الضيقة، وعدم الوقوف لمدّة طويلة، وارتداء الجوارب الضاغطة، إذْ تساعد هذه الجوارب عضلات الساقين على دفع الدّم للأعلى من خلال تطبيق الضغط تدريجياً، وينصح بارتدائها طوال اليوم، مع رفع الساقين لمدّة ١٠-١٥ دقيقة عدّة مرات في اليوم، وتناول الأدوية المضادّة للالتهاب لتخفيف الألم والتورم، ومن هذه الأدوية الآيبوبروفين .
في حال عدم استجابة المريض اهذه الإجراءات، قد ينصح الطبيب إحدى الخيارات العلاجية الآتية:
- المعالجة بالتصليب إذ يتمّ فيها حقن محلول داخل دوالي الساقين الصغيرة أو متوسطة الحجم، تؤدي إلى إغلاق هذه الأوردة .
- العلاج بالليزر تُستخدم هذه التقنية في علاج دوالي الساقين الصغيرة والأوردة العنكبوتية، إذ يتمّ فيها توجيه الضوء على شكل دفعات باتجاه الوريد، مسبباً اختفاء الوعاء الدموي بشكلٍ بطيء .
- القسطرة باستخدام ترددات موجات الراديو أو الليزر يفضل استخدام هذه التقنية للدوالي الكبيرة، حيث يتمّ فيها إدخال القثطار إلى الوريد وتعريضه للحرارة عن طريق الليزر أو موجات الراديو، إذ تسبب الحرارة تدمير الوريد وإغلاقه. - ربط الوريد ونزعه ويتمّ في هذا الإجراء ربط الوريد قبل ارتباطه بالأوردة العميقة ومن ثمّ نزعه من خلال شقوق صغيرة .
- جراحة الوريد بالمنظار في حال تطور المرض، وتعرّض الساق للتقرحات، حيث يتمّ إدخال كاميرا الفيديو إلى الساق لتصوير دوالي الأوردة،وإغلاقها، ومن ثمّ يتمّ إزالة هذه الأوردة من خلال فتحات صغيرة في الجلد ..

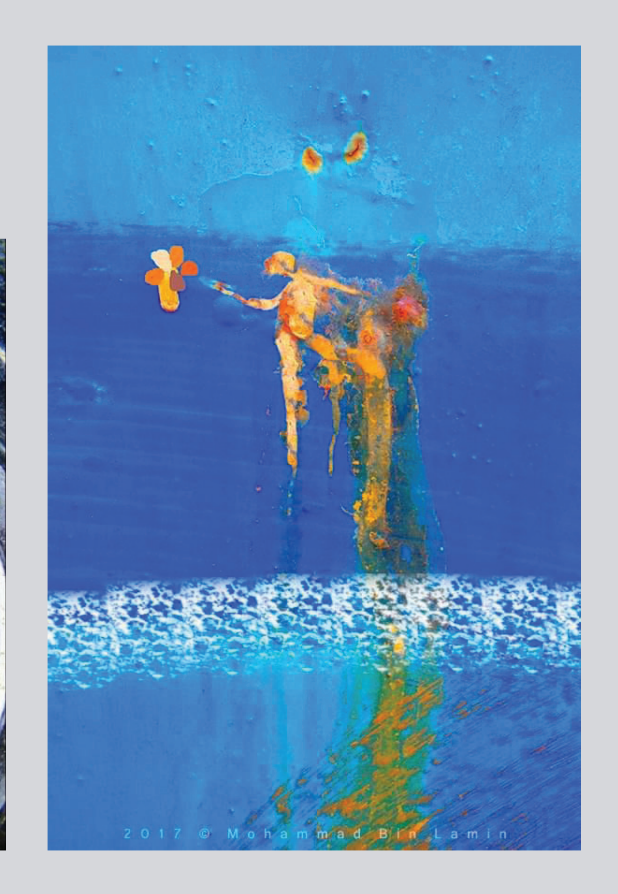




الفنان التشكيلي
محمد بن الأمين
ملك الصدأ

ولد الشاعر الرسام والنحات والمصمم محمد بن الأمين في مدينة مصراته ليبيا. استطاع أن يخرج من الموت حياة رافعا الشعار القديم الجديد الحياة لنا الحق فيها ولأطفالنا حق العيش بكرامة، لا للقتل لا للعنف،
«نحن الجمال إن أردنا ونحن القبح»،
بدأ محمد بن الأمين رسامًا، ثم خاض تجربة النحت وبعدها التصوير. وعرف عنه الانفتاح على التجريب والمغامرة التشكيلية، ممحصاً وخارجاً عن المألوف والنمطية، برز في تسعينات القرن الماضي، بروح ورؤى جديدة يختلف عمن سبقوه بأسلوبه المميز وتقنياته الحديثة،
بمواد مختلفة وجديدة في الرسم، ومن ثم في النحت.
وتعتبر تجربة « منحوتات الرصاص»
آلة الحرب التي تحولت للسلام والحب (٢٠١٢) من تجاربه المهمة والتي تحمل رسالة انسانية عميقة من خلال التجربة الليبية، إلى العالم أجمع.:
ملك الصدأ (the king of rust)
هكذا هو وهذا ما قيل عنه لمهارته وتميزه في هذا الفن عالميا

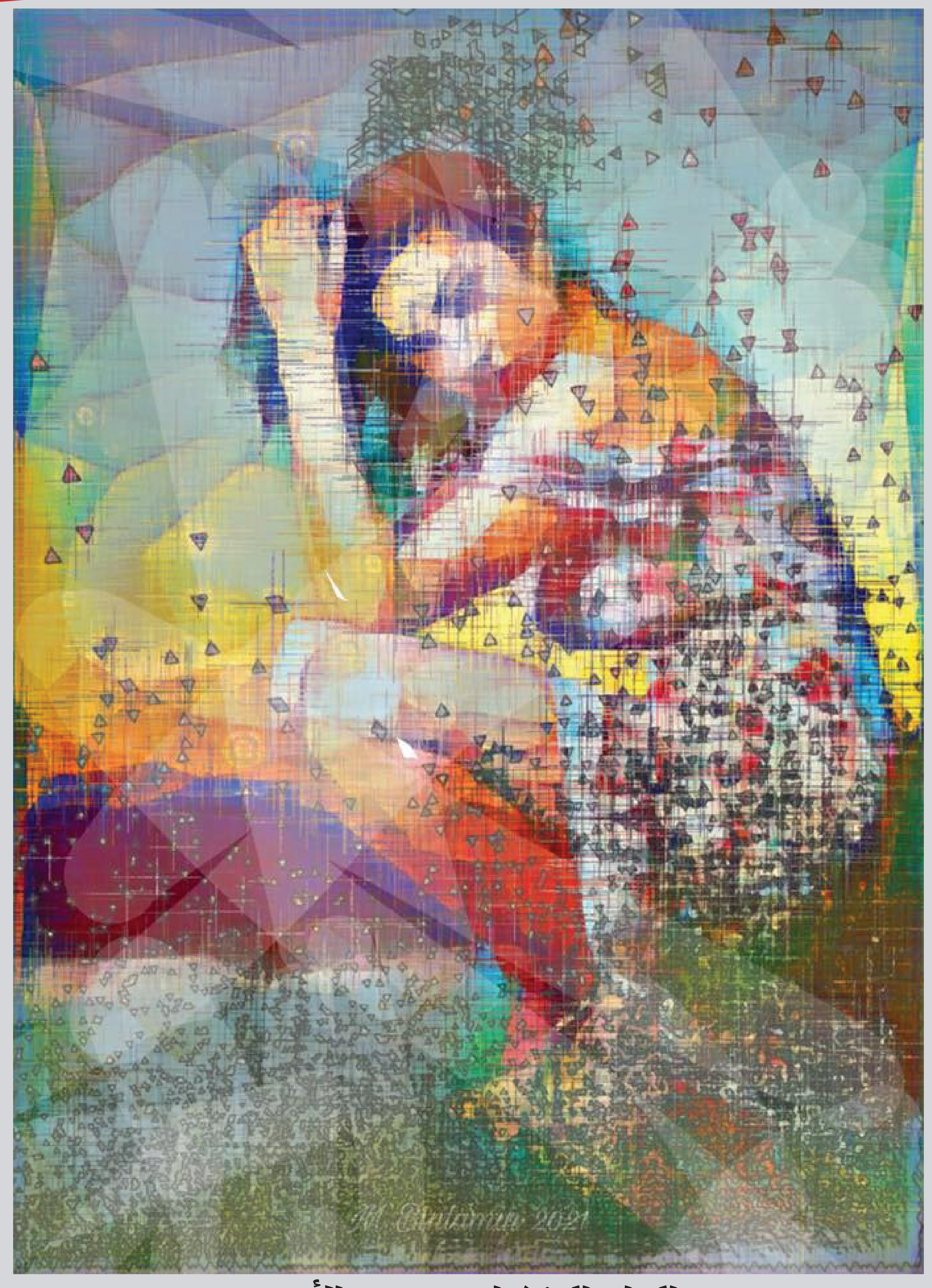








أوبرا الملاعق



الفنان التشكيلي محمد بن الأمين

تسريبة

طَالَ الْغِيَابُ أَوِ اسْتَحَالَ عِنَاقُ

يُلْقِي الْفِرَاقُ مَرَاسِيًا، فَيُرَاقُ … دَمُهُ اشْتِيَاقًا، حَسْبُهَا الْأَشْوَاقُ
بَحْرٌ مِنَ الْعَبَرَاتِ وَالظُّلُمَاتِ إِنْ … مَاجَتْ... كَأَنَّ تَمَزَّقَتْ أَعْمَاقُ،
وَيَرُوحُ يَسْتَسْقِي جِرَاحَاتٍ، إِذَا … طَالَ الْغِيَابُ أَوِ اسْتَحَالَ عِنَاقُ.
قَعْرُ الْمَرَاكِبِ، يَا فِرَاقُ، تُحِبُّهُ … ذِي الصَّفْحَةُ الزَّرْقَاءُ، وَالْآفَاقُ
لَكَأَنَّهَا رَاوٍ عَصَتْهُ نِهَايَةٌ … فَمَشَى وَرَاءَهُمَا كَمَنْ يَنْسَاقُ:
يَتَلَاقَيَانِ، فَكُلُّ لَمْسٍ قُبْلَةٌ … يَتَرَافَقَانِ، فَبِئْسَهُمْ عُشَّاقُ،
يَتَهَامَسَانِ، فَلَيْسَ تُسْمَعُ آهَةٌ … لُغَةٌ عَلَيْهَا أَطْبَقَتْ أَحْدَاقُ،
يَتَمَاهَيَانِ، فَمَا أُحَيْلَى قِصَّةً … كَمْ أُتْعِبَتْ مِنْ سَرْدِهَا الْأَوْرَاقُ،
يَتَعَانَقَانِ... الْبَحْرُ قَالَ ضُلُوعَهُ … وَالْمَرْكَبُ ارْتُجِلَتْ بِهِ الْأَعْنَاقُ...
حَانَ الرُّسُوُّ، وَمَا انْتَهَى بِهِمَا غَدٌ … حَتَّى وَلَوْ مِلْحُ الرَّحِيلِ يُذَاقُ،
وَتَبَدَّلَتْ فِي الْأُفُقِ صُورَةُ مَشْهَدٍ … مِنْ أَيْنَ قَدْ يَأْتِيهِمَا التِّرْيَاقُ:
أَلْبَحْرُ لِلْمَرْسَاةِ قَعْرٌ هَانِئٌ … وَالْأَزْرَقُ الصَّفَحَاتِ وَالرَّقْرَاقُ
فِي مَرْكَبِ الْأَحْلَامِ أَوْدَعَ وَجْهَهُ … فَتَلَاقَيَا وَتَجَدَّدَ الْمِيثَاقُ
لَيْسَ الْعِنَاقُ، إِذَا اسْتَحَالَ، تَمَنَّعَتْ … عَنْ شَدْوِهِ، فِي سِرِّهَا، الْأَجْوَاقُ
إِذْ حَيْثُ لَا أُفُقٌ يَرَى... ضِلْعٌ تَعِي … فِي الْخَفْقِ تَسْمُو قُبْلَةٌ وَعِنَاقُ!

